

الباب الرابع

الموشحات الأندلسية

الفصل الأول

نشوء الموشحات - قالبها الشعري

مما لا شك فيه أن لحياة اللهو والمجون ولانتشار السمر والغناء في الأندلس أثراً في اختراع الموشح وظهوره في تلك الأرض ذات الطبيعة الوارفة الظلال . فالشعر الخفيف ، كما نعلم ، مادة الغناء ، فإذا كان انتشار الغناء في الأندلس قد استدعى ظهور الموشح ، فإنه أيضاً قد حدد له وزنه وحرره من قيود الشعر التقليدي وقوالب الأوزان المعروفة وعبودية القافية الوحيدة . فالهضة الغنائية إذاً كانت من دواعي ظهور هذا الفن الجديد ، إلا أن هناك دراسات تبين العلاقة بين الشعر الفرنسي - الإسباني القديم الذي كان ينشده شعراء جنوبي فرانسة المعروفون بشعراء التروبادور Troubadours وبين فن الموشحات (١) . فالشعر الغنائي الذي كان ينشده شعراء التروبادور في مطلع القرن الثاني عشر الميلادي (وفي هذا القرن كانت الموشحات معروفة في الأندلس) قد شابه في أغراضه أغراض الموشحات ، وفي طليعتها الحب والغزل والطبيعة والمدح والحماسة والهجاء ، واتفق معها في بعض قوالبه كالفصائد المسماة (البالاد) (٢) و (الأغاني الوجدانية) (٣) . فهذان النوعان من شعر شعراء التروبادور يتألفان من أسماط وأجزاء تشبه ، إلى حد ما ، في ترتيبها أسماط الموشحات وأجزاءها وتتعدد فيها الأوزان والقوافي ، أضف إلى ذلك أن التروبادور كانوا يعتمدون في نظمهم على الموسيقى والغناء كما هو الشأن في الموشحات . ولكن هذا التشابه لا يكفي ليحل لنا مشكلة التأثير المتبادل . ونرى أن النتائج التي انتهى إليها بعض

(١) راجع كتاب الدكتور نيكل : « الشعر الأندلسي وصلته بشعر التروبادور » (نشر بالإنجليزية في بلتيمو). وانظر عرساً لهذا الكتاب للدكتور عمر فروخ مجلة « الأديب » بيروت ، نيسان سنة ١٩٤٧

(٢) La ballade

(٣) La chanson courtoise

الباحثين في بيان الروابط التي تربط بين الموشحات والشعر الأجنبي الذي كان يتأخم المسلمون في إسبانيا أو يتسرب إلى أوساطهم - إن هذه النتائج لا تزال تحتاج إلى مناقشة ولا يمكننا أن ننظر إليها كحقيقة لا يعتمدها الشك . ولكن إن شككنا في مدى هذا التأثير وشكله فلا يمكننا أن ننكر وجوده ، فالطبيعة الجديدة ، سواء أكانت خاصة بالأندلس أم بما يحيط بها وبما يرددها من أصدا ، قد لعبت دورها في اختراع فن الموشح كما لعب الشعر العربي دوره في حياة الإسبانيين وشعرهم وفي شعر الأوربي الذي انبثق عن الشعر التروبادوري نفسه . وما نحن أولاء نرى أن الغناء العربي قد طبع الغناء الأندلسي بطابعه ، ولا يزال نلمس آثار هذا الطابع في الأغاني الإسبانية حتى الآن .

فلنقبل إذاً تأثير الوسط الجديد في اختراع فن الموشحات دون أن نذهب مع بعض المتطرفين إلى أنه فن مستعرب . ولنقبل أيضاً أثر الشعر العربي فيما جاوره من شعر أجنبي في تلك الفترة ، ولنترك شرح هذه القضية إلى مجال آخر يتسع فيه تفنيد ما كتب في هذا الموضوع في مختلف اللغات ولا سيما الإسبانية مع بسط المصادر الأولى التي استند إليها الباحثون ، وهذا أمر يجب أن يفرد له بحث خاص وتعوزنا وسائله ، وهو لا يزال ، في حد ذاته ، في نطاق الجدل العلمي وموضوع بعض الأطروحات الأدبية .

أولية الموشح :

ليس الموشح من اختراع المشاركة ، وقد نسب بعض المؤرخين إلى ابن المعتز الموشحة التي مطلعها :

أَيُّهَا السَّاقِ إِلَيْكَ الْمَشْتَكِي قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

وهي ، في الواقع ، ليست له وإنما هي لابن زهر الأندلسي ^(١) . ويعترف

(١) هو أبو بكر محمد بن زهر الإشبيلي من أسرة زهر المشهورة في الأندلس . ولد سنة ٥٠٧ هـ وكان طبيباً وأديباً ، اتصل بدولة المرابطين ثم بدولة الموحدين ومات مسموماً في آخر سنة ٥٩٥ هـ .

ابن بسام وابن خلدون وغيرهما ممن كتبوا في الموشح بأن فضل اختراع الموشحات يعود لأهل الأندلس .

وإذا كان المؤرخون قد اتفقوا على أن هذا الفن نتاج أندلسي فإنهم قد اختلفوا في مخترع الموشح ، فهناك روايتان مختلفتان تقدم كل منهما اسماً لمخترع هذا الفن يختلف عن الاسم الآخر .

فالرواية الأولى ، وهي ما يورده ابن بسام في ذخيرته ، تقول : « وأول من صنع أوزان هذه الموشحات بأفقتنا واختراع طريقتهما - فيما بلغني - محمد بن محمود (حمود) القبري الضريير »^(١).

أما الرواية الثانية ، وهي ما يذكره ابن خلدون في مقدمته ، فتقول : « وكان المخترع لها بجزيرة الأندلس مُقَدَّم بن معاني القبري^(٢) من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني^(٣) وأخذ عنه أبو عمر^(٤) أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسدت موشحاتهما فكان أول من برع في هذا الشأن عبادة القرزاز^(٥) شاعر المعتصم بن صُمّاح صاحب

(١) الذخيرة ، القسم الأول ، المجلد الثاني ، ص ١ .

(٢) هذا الاسم (مقدم بن معاني القبري) قد أصابه تحريف وتصحيف في عدد من نسخ مقدمة ابن خلدون وطيعتها فظهر على الشكل الآتي : مقدم بن معاني القبري . وهذا التحريف حمل المستشرق (دوسلان) وترجمته الفرنسية لمقدمة ابن خلدون على أن يجعل مخترع الموشح مولوداً في قرية فارسية تناسب الاسم المحرف (القبري) . ولكن المستشرق (دوزي) قد أشار إلى هذا الخطأ في الجريدة الآسيوية : (Journal Asiatique. XIV. 186 année 1869) وقال يجب أن نقرأ القبري عوضاً عن القبري نسبة إلى قرية قبرة في الأندلس .

(٣) كانت خلافته من سنة ٢٧٥ إلى سنة ٣٠٠ هـ .

(٤) لا (أبو عبد الله) كما ورد خطأ في مقدمة ابن خلدون .

(٥) إن أول من برع في هذا الفن وحدد أصوله بعد ظهوره هو عبادة بن ماء السماء المتوفى سنة ٤٢٢ هـ ، أما عبادة القرزاز فهو أبو عبد الله محمد بن عبادة المعروف بابن القرزاز وقد جاء متأخراً عن عبادة بن ماء السماء واشتهر هو أيضاً بموشحاته في عصره - القرن الخامس - ولكنه لم يكن أول من برع فيها كما يقول ابن خلدون . انظر الذخيرة ، القسم الأول المجلد الثاني ، ص ٢٩٩ .

المرية . . . وزعموا أنه لم يسبقه وشّاح من معاصريه الذين كانوا في زمن الطوائف»^(١) .

فهل كان محمد بن محمود القبري غير مقدم بن معافى القبري ؟ كان الشك يعتورنا في حل هذه المعضلة ، وكنت أظن أن الرجلين رجل واحد وأن مخترع الموشح ما هو إلا محمد بن محمود القبري كما جاء في الذخيرة أما مقدم بن معافى الذي يورده ابن خلدون فما هو إلا تحريف لذلك الاسم^(٢) .

ولكن الدكتور عبد العزيز الأهواني أزاح النقاب عن هذه القضية عندما أوضح في مقال نشره في مجلة الأندلس الإسبانية^(٣) أن كلا الشاعرين الأندلسيين المنسوبين إلى قرية قَبْيرة معروفان ولهما تراجم مدونة^(٤) وأن محمد بن محمود كان ضريراً أما مقدم بن معافى فلم يكن كذلك ، وأن هناك نصاً جديداً ظهر منذ حين وهو يثبت الروايتين : رواية ابن بسام ورواية ابن خلدون المنقولة عن الجارى ، وهذا النص مأخوذ عن كتاب مزية المرية لابن خاتمة الأنصاري وقد نقله عنه المقرئ في أزهار الرياض . ولهذا كله يرى الدكتور الأهواني أن ليس من داع لأن نفترض أن أحد الاسمين تحريف عن الثاني .

لاشك في أننا نقر ونعترف ، بعد هذا التحقيق ، بأن مقدم بن معافى

(١) هذه الرواية ينقلها ابن خلدون عن الجارى عن طريق ابن سعيد في كتابه (المقتطف في أزهار الطرف) وهو كتاب مخطوط في القاهرة وفي الأسكوريال .

(٢) انظر كتابنا La poésie profane sous les Ayyubides, P. 172.

كان المستشرق الإسباني غارسيا غوس يزعم هذا الزعم أيضاً . انظر ما كتبه في مجلة الأندلس :

Al-Andalus, II, 1934, p 215-222 :

(٣) Al-Andalus, XIII, 1984, P. 28 - 31

(٤) انظر ترجمة مقدم بن معافى القبري في بغية الملتنس للضي رقم الترجمة ١٣٨٦ وفي الحلة السراء لابن الأبار ص ٨٥ وفي المقتبس لابن حيان ص ٤٦ و ٦٥ . أما ترجمة محمد بن محمود القبري فتجدها في بغية الملتنس رقم الترجمة ٢٨٥ . ويرى الدكتور الأهواني أن الثعالبي في يتيمة الدهر يذكر في عداد الشعراء الأندلسيين من اسمه محمد بن محمود الوليد الغنوي ويقول إن هذا الاسم ربما كان محرفاً عن اسم شاعرنا محمد بن محمود القبري .

شخص آخر مستقل غير محمد بن محمود . ولكن ألا يحق لنا أن نعجب مع المستشرق غارسيا غومس^(١) من أن يكون مخترع الموشح شاعرين أندلسيين كلاهما من قرية واحدة هي قبلة وكلاهما من عصر واحد هو عصر الأمير عبد الله بن محمد المرواني ؟

نعم لنا الحق في أن نعجب ، كما كان لنا الحق في أن نتردد حول شخص مخترع هذا الفن وحول حقيقة اسمه .

ولكن ليس من الواجب ، على الرغم من عجبنا ، أن نعتقد بضرورة وجود مخترع واحد لفن متعدد المنابع كالموشح ، هذا الفن الذى أسهم في تكوينه عدد من المؤثرات الاجتماعية والإقليمية والأدبية والغنائية . وإننا لنجد طبيعياً ألا يكون ظهوره قد بدأ فجأة بل لابد ، في بادئ الأمر ، من محاولات مختلفة تظهر على ألسنة عدد من الشعراء ، شأنه في ذلك شأن كثير من الفنون الجديدة التى تتعثر في فاتحة عهدها ثم لا تلبث أن تجد معالمها الواضحة وأسسها الجلية على يد من مارسها واهتم بها ووجد فيها هواه ومبتغاه .

لهذا يمكننا أن نقول إنه منذ نهاية القرن الثالث الهجرى بدأت محاولات شعرية في هذا الفن الجديد ، إلا أن المحاولات التى قام بها هذان الشاعران وغيرهما ممن لم تصلنا أسماؤهم كانت محاولات ابتدائية ، لهذا كسدت موشحاتهم ولم يروها الناس ، ولم تصلنا أيضاً موشحات ابن عبد ربه الذى زعم بعضهم خطأ أنه مخترع الموشح . وكان علينا أن ننتظر مجيء الشاعر عبادة ابن ماء السماء (لا عبادة القزاز كما يذكر ابن خلدون^(٢)) المتوفى سنة ٤٢٢ هـ ١٠٤٠ م لئلا نرى الموشح قد أصبح فناً قائماً بذاته له أسسه وقواعده وله أثره وجماله وشعراؤه . وفي هذا الصدد يقول ابن بسام :

« وكان أبو بكر (عبادة بن ماء السماء) في ذلك العصر شيخ الصناعة

(١) انظر تعليقه على مقال الدكتور الأهواى في العدد نفسه من مجلة الأندلس الإسبانية .

(٢) انظر ص ٣٨٧ من هذا الكتاب الحاشية رقم ٥ .

وإمام الجماعة ، سلك إلى الشعر مسلماً سهلاً فقالت له غرائبه مرحباً وأهلاً . وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقها ووضعوا حقيقتها ، غير مرقومة البرود ، ولا منظومة العقود ، فأقام عبادة هذا مُنَادَها ، وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تُسمع بالأندلس إلا منه ، ولا أخذت إلا عنه ، واشتهر بها اشتهاً غلب على ذاته ، وذهب بكثير من حسناته » (١) .

وهكذا أخذ الموشح ، ابتداء من القرن الرابع الهجري ، يزدهر ويسمو في سماء الأندلس ، وتتابع شعراء وشاحون على جانب من العبقرية كأبي بكر عبادة ابن ماء السماء ، وعبادة القزاز ، وابن اللبانة (٢) والأعشى التطيشلي (٣) وابن بتي (٤) وابن باجه (٥) وأبي بكر بن زهر ، وابن سهل (٦) ولسان الدين بن الخطيب (٧) وتلميذه ابن زمرك (٨) وغيرهم . وقد عمجز كثير من المتأخرين عن تقليد موشحات هؤلاء الشعراء وبلوغ عبقريتهم في هذا الفن ، حتى بقيت موشحاتهم إلى اليوم مثالا يحتذى .

(١) الذخيرة ، القسم الأول ، المجلد الثاني ، ص ١ - فوات الوفيات للكتبي ج ١ ص ١٩٩ .
(٢) هو محمد بن عيسى أبو بكر اللخمي اتصل بالعمد ومدحه وأكثر من التردد عليه في تحته بأغيات وانتقل إلى ميورقة وتوفي سنة ٥٠٧ هـ .

(٣) هو الأديب أبو جعفر أحمد بن هريرة كان صديقاً ونياً للوشاح أبي بكر ابن بتي ، وأخباره قليلة ، وهو رأس الوشاحين في عصر المرابطين عاش في مبدأ القرن السادس الهجري في مرسية ثم انتقل منها وتوفي سنة ٥٢٠ هـ .

(٤) أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بتي القرطبي ، وشاح بارع توفي سنة ٥٤٠ هـ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن باجة الأندلسي الرقطنى ، الفيلسوف الشاعر المشهور ، كان متقناً لصناعة الموسيقى مات مسموماً بمدينة فاس ٥٣٣ هـ .

(٦) هو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي شاعر إشبيلية وشاحها ، له ديوان مطبوع ، توفي غريقاً سنة ٦٤٩ هـ وهو في الأربعين .

(٧) هو أبو عبد الله لسان الدين محمد المعروف بابن الخطيب ، ولد سنة ٧١٣ هـ بمدينة غرناطة وكان وزيراً لأبي الحجاج يوسف أحد ملوك بني الأحمر ثم لابنه ، اهتم بالخطابة والزندقة ففر إلى المغرب ، وسعى أعداؤه به حتى أسلموه فسجن بفاس وخنق بسجنه سنة ٧٧٦ هـ . وكان شاعراً كاتباً مؤرخاً فقيهاً متفلسفاً .

(٨) هو أبو عبد الله بن زمرك ولد بغرناطة سنة ٧٢٣ هـ وكان وزيراً للفنى بالله من ملوك بني الأحمر ، قتل سنة ٧٩٧ هـ .

ويظهر أن جميع هؤلاء الوشاحين الأندلسيين لم يبينوا لنا بصورة واضحة قواعد الموشح ، وإن كنا نرى ، هنا وهناك ، في كتب الشعر والتراجم التي تتحدث عن الأندلسيين كالذخيرة ونفح الطيب ، بعض الإشارات إلى أصول هذا الفن . ولعل ابن سناء الملك الشاعر المصري الذي ولد بالقاهرة سنة ٥٥٠ هـ وقضى فيها أكثر أيامه منعماً حتى توفي سنة ٦٠٨ هـ ، هو أول من قام بهذه المهمة فحاول في كتابه « دار الطراز »^(١) أن يحدد قواعد هذا الفن الشعري ويبين خصائصه وطرق نظمه وأوزانه ، فكان بذلك الشاعر الأول المنظم لقواعد الموشح في المشرق والمغرب . والمؤرخون ، عندما يذكرون ابن سناء الملك ، يشيرون إليه كأول مشرقى كان له فضل إدخال فن الموشحات إلى الشرق . إلا أن الشاعر المصري لا يتردد ، هو نفسه ، في الاعتراف بقصوره عن مجارة الأندلسيين في هذا الفن . ومن المؤكد أن موشحاته لا تبلغ جودة موشحات الأندلسيين .

لقد قلنا إن هذا الفن الجديد لم يحدث فجأة على شكله التام ، وهو أيضاً لم ينظمه الشعراء دون أن يلقى مقاومة من النقاد . فقد كان يرى فيه المحافظون خروجاً على القديم وبدعة شعرية لم يألفوها ، فعابوا لذلك أصحابه في الغرب وفي الشرق واعتبروه ضعفاً وظاهرة من ظواهر الانحطاط الأدبي .

وبما لا شك فيه أن ظهوره في عصور الانحطاط إلى جانب أثره الضار في اللغة ، يؤيد هذا القول ، ولكن يجب ألا ننسى أن بعض المحاولات في الخروج على نظام القصيدة التقليدية قد ظهرت عند المشاركة منذ صدر الدولة العباسية عندما ضاقت الحياة العباسية في بغداد بنظام القصيدة وحاولت التحرر من قيودها لتجارى البيئة الحضرية الجديدة . لذا قام بعض الشعراء كمسلم بن الوليد وأبي نواس وأبي العتاهية بختراع بعض الأوزان وينظمون فيها ، كما اخترعت مولاة للبرامكة (المواليا) وكانت ترثيهم به . ولما حيلت إلى الرشيد ،

(١) انظر طبعتنا لهذا الكتاب الذي قمنا بتحقيقه ونشره .

وكان قد منع من يرثيهم بشعر ، قالت الجارية ليس هذا شعراً لأنه عامى ملحون ، وهو فى الواقع شعر عامى على وزن البسيط كانت تصيح الجارية بعد كل قطعة منه (واموالياه) ، وإلى جانب التحرر من الوزن بدأ تجديد فى القافية فظهرت الخمسات ، وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة من وزن وقافية ثم بخمسة أخرى من الوزن وقافية أخرى إلى آخر القصيدة ، كالقصيدتين المنشورين فى ديوان ابن زيدون تحت عنوان موشح^(١) فهما من الخمسات لا من الموشحات ، لمحافظة أسماطها على وزن واحد فى الأبيات والأقفال وعدم اختلاف قوافى الأقفال عن قوافى الأبيات إلا فى الجزء الأخير من القفل ، وقد ظهر أيضاً ، فيما يتعلق بالقافية ، المسمّط وهو أن يبتدئ الشاعر بيت مصرع ثم يأتى بأربعة أقسمة على غير قافيته ، ثم يعيد قسماً على قافية البيت الأول ، وربما خلا من البيت المصروع وكان على أقل من أربعة أقسمة كقول القائل :

غزالٌ هاجَ لى شَجَنّا فَبِتُّ مُكابِداً حَزَنّا
عميد القلب مُرْتَهِنّا بذكرِ اللّهُ والطربِ

وظهرت المزدوجات وهو أن يؤتى بشطرين من قافية ثم بآخرين من قافية أخرى كقول أبي العتاهية :

حسبك ما تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت
إن الشباب حجة التصابي روائح الجنة فى الشباب

ويقال إن أول من نظم المزدوج بشار ثم تبعه أبان بن عبد الحميد وأبو العتاهية ، ولكن نقاد الشعر كابن رشيق رأوا فيه عبثاً واستهانة بالشعر ، حتى إن فحول الشعراء ابتعدوا عن هذه الأنواع التى عدوها مظهراً من مظاهر العجز والضعف

وفضلوا التزام القافية الواحدة . فليس غريباً إذن أن يلاقى الموشح مقاومة ، وهو أكثر حرية من هذه الأنواع ، وأن يبقى في نظر المحافظين والنقاد دليلاً على الانحلال الشعري .

إلا أن سكان الجزيرة الأندلسية على الرغم من ذلك استساغوه وأقبلوا عليه لملاءمته لهوى نفوسهم ، ولأنه استمد مقوماته وعناصر وحيه من هذا الوسط الأندلسي الذي عاش فيه متناغماً مع حياة شعرائه الذين مالوا إلى السهل ونشدوا اللهو والإمتاع والموسيقى . لذلك لم يجدوا حرجاً في أن يغرفوا من معينه في مختلف الأغراض الشعرية متجاهلين ما فيه من إسفاف وضعف ، بل لعل هذا الضعف اللغوي ما كان ليبدو لهم واضحاً لبعدهم عن مواطن اللغة ومنابعها الأصلية ولاختلاطهم بعناصر أجنبية . ولهذا بقيت الموشحات غذاء الأندلسيين يجدون فيها ذلك اللحن الموسيقي وتلك النشوة المتصلة التي لا تعرف اليقظة إلا على يأس جديد وهو جديد . وكان ابتداء فن الموشح فتحاً جديداً في التفلت من قيود الوزن والقافية .

وسرى عند الكلام على أوزان الموشحات كيف أن ابن سناء الملك يجعلها ملازمة للموسيقى والغناء تستمد منهما أوزانها ونغمتها وتهزأ بعد ذلك بقواعد العروض وبحور الشعر التقليدية .

تعريف الموشحات وعناصرها :

ذكر ابن سناء الملك في كتابه دار الطراز معرفة الموشح فقال : « الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص . وهو يتألف في الأكثر من ستة أفعال وخمسة أبيات ويقال له التام ، وفي الأقل من خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع . فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات » .

وقد سُمي هذا الفن بالموشح لما فيه من ترصيع وتزيين وتناظر وصنعة فكانهم شبهوه بوشاح المرأة المرصع باللؤلؤ والجوهر .

ويحسن بنا لفهم أجزاء الموشحة ونظامها أن نورد هنا موشحاً يكون تطبيقياً لما نقول .

قال الأعمى التطيلي في موشح له ^(١) :

ضاحك عن جمان	سافر عن بدر	ضاق عن الزمان	وحواه صدرى
جزء ١	جزء ٢	جزء ٣	جزء ٤
آه مما أجِدْ شَفْنِي ما أجِدْ ١ جزء مركب	قام بي وَقَعْدَ باطِشْ مُتَيْدَ ٢ جزء مركب	كلما قلتُ قَدِ قال لى أَيْنَ قَدِ ٣ جزء مركب	

فقطع الموشح المؤلف من أربعة أجزاء يسمى اصطلاحاً القفل الأول ، والقفل الثانى هو :

وانشئ خوطاً بان ذا مهزَّزٍ نَضِرِ عَابَشْتُهُ يَدَانِ لِلصَّبَا وَالْقَطْرِ

وما بين هذين القفلين يطلق عليهم اسم البيت ، وليس من الضروري أن يكون بيتاً من الشعر مؤلفاً من شطرين كما هو معروف فى القصيدة التقليدية :
والأقفال أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها فى وزنها وقوافيتها وعدد أجزائها .

والأبيات هى أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة يلزم فى كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح فى وزنها وعدد أجزائها لا فى قوافيها .

ونلاحظ إذا تلونا هذا الموشح بكامله أن القفل قد تكرر ست مرات مع المحافظة على قوافى أجزائه فى جميع الأقفال . وأن البيت قد تكرر خمس مرات ولم تلتزم قافية واحدة فى جميع الأبيات .

ومثل هذه الموشحة تامة لأنها تبتدئ بقفل وتنتهى بقفل . والنوع الذى يبتدئ بالبيت وينتهى بالقفل يسمى أقرع كما ذكرنا .

وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً إلى ثمانية أجزاء وعشرة أجزاء .

وأقل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء (كما هو فى الموشح المذكور) وقد يكون فى النادر من جزأين وقد يكون من ثلاثة أجزاء ونصف ، وهذا لا يكون إلا فيما أجزاءه مركبة ، وأكثر ما يكون خمسة أجزاء .

والجزء من القفل لا يكون إلا مفرداً ، والجزء من البيت قد يكون مفرداً فيسمى البيت بسيطاً ، وقد يكون مركباً ، والمركب لا يتركب إلا من فقرتين أو من ثلاث أو من أربع فقر ، وقد يتركب فى الأقل من خمس فقر .

مما تقدم نرى أن القفل فى هذا الموشح مؤلف من أربعة أجزاء والبيت مؤلف من ثلاثة أجزاء مركبة من فقرتين .

ولنوجز فيما يلى خصائص الأقفال والأبيات التى أشرنا إليها :

القفل :

يتركب القفل من جزأين فأكثر إلى ثمانية أو عشرة وقد أوصله ابن سناء الملك إلى أحد عشر .

البيت :

هو إما بسيط أو مركب .

فإن تألف البيت من أجزاء مفردة سمي بسيطاً .

وإن تألف كل جزء منه من فقرتين أو أكثر سمي مركباً .

والبيت البسيط يتألف من ثلاثة أجزاء أو أربعة أو خمسة . فنثال البيت

البسيط المؤلف من ثلاثة أجزاء قول ابن بلى :

عَبَثَ الشَّوْقُ بِقَلْبِي فَاشْتَكَيْ أَلَمَ الْوَجْدِ فَلَبَّتْ أَدْمَعِي
(قفل من جزأين)

جزء ١	أَيُّهَا النَّاسُ فَوَادِي شَغِفُ
جزء ٢	وَهُوَ فِي بَغْيِ الْهَوَى لَا يُنْصِفُ
جزء ٣	كَمْ أَدَارِيهِ وَدَمْعِي يَكْفُ

بيت بسيط من ثلاثة أجزاء

أَيُّهَا الشَّادِنُ مَنْ عَلَّمَكَا بِسَهَامِ اللَّحْظِ قَتَلَ السَّبْعِ
(قفل من جزأين)

أما المركب من الأبيات فهو ما كان كل جزء منه مركباً من فقرتين أو ثلاث أو أربع أو خمس فقر . فإذا لاحظنا أن البيت نفسه يكون مكوناً من ثلاثة أجزاء أو أكثر ، نرى أنه يحدث من ذلك صور كثيرة .

فمثال البيت المركب من فقرتين وثلاثة أجزاء موشح الأعمى التطيلي الذي قدمناه ، وهذا الموشح الذي يذكره ابن سناء الملك (١) :

كَذَابِقَتَادَ سَنَا الْكُوكِبِ الْوَقَادِ إِلَى الْجَلَّاسِ مَشْعَشَةَ الْأَكْوَاسِ

أَقِمْ عُذْرِي فَقَدْ آنَ أَنْ أَعَكِفُ
عَلَى خَمْرِ يَطُوفُ بِهَا أَوْطَفُ
كَمَا تَذَرِي هُضِيمُ الْحَشَا مُخْطَفُ

بيت من فقرتين أو ثلاثة أجزاء

ومثال البيت المركب من ثلاث فقر وثلاثة أجزاء هذا الموشح الذي يذكره أيضاً ابن سناء الملك (٢) :

(١) دار الطراز ص ٥٥ .

(٢) دار الطراز ص ٦٣ .

بيت من ثلاث
فقر وثلاثة أجزاء

من لى به يرنو بمقلتي ساجر إلى العباد
ينأى به الحسن فينشئ نافر صعب القياد
وتارة يدنو كما احتسى الطائر ماء الثماد

* * *

نلاحظ أن الأندلسيين حاولوا أن يفتنوا في الأقفال والأبيات ، وعدد
أجزائها ، والتزام قوافيها ، ليصلوا من ذلك إلى أنواع جديدة تحمل أسماء
جديدة ، فن ذلك أن يسموا القفل لازمة إذا كان القفل بيتين صدرهما قافية
واحدة وعجزهما كذلك ، ثم يأتي بعد ذلك البيت ثلاثة أجزاء ، كل جزء
فقرتان ، متفقة صدرها في القافية وكذلك أعجازها ، ثم يأتي القفل وبعده
بيت وهكذا إلى النهاية .

مثال ذلك قول ابن زمرك :

بالله يا قامة القضيب	ومُخْجَلِ الشمس والقمر	لازمة
مَنْ مَلَّكَ الْحُسْنَ فِي الْقُلُوبِ	وَأَيَّدَ اللَّحْظَ بِالْحَوَرِ	

* * *

من لم يكن طبعه رقيقا	لم يدر ما لذة الصبا
فرب حُرٍّ غدا رقيقا	تملكه نفحة الصبا
نشوان لم يشرب الرحيقا	لكن إلى الحسن قد صبا

* * *

فَعَذَّبَ الْقَلْبَ بِالْوَجِيبِ وَنَعَّمَ الْعَيْنَ بِالنَّظَرِ
وَبَاتَ وَالْدَمْعُ فِي صَبِيبٍ يُقْدَحُ فِي قَلْبِهِ الشَّرَرُ^(١)

هذا وكل قفل مع البيت الذى يليه يسمى بالسبط ، ونرى أن الموشحة تتألف من عدة أسماط متشابهة في أفعالها مختلفة في أبياتها ، وهذا ما يكون نوعاً من الترصيع يقربه من وشاح المرأة الذى شبهت به الموشحات .

وقد ذكر ابن سناء الملك في كتابه « دار الطراز » أمثلة على جميع ما ذكرنا يمكن الرجوع إليها لتسهيل الإيضاح .

الخرجة :

وآخر قفل من الموشح يسمى الخرجة ، ويفضل الوشاحون أن تكون عامية لبعث الخزل والظرف في الموشحة ، إلا في المديح . وفي ذلك يقول ابن سناء الملك : « والشرط فيها أن تكون حجاجية^(٢) من قبل السخف ، قزمانية^(٣) من قبل اللحن ، حارة محرقة ، حادة منصجة ، من ألفاظ العامة ، ولغات الداصة ، فإن كانت معربة الألفاظ منسوجة على منوال ما تقدمها من الأبيات والأفعال خرج الموشح من أن يكون موشحاً اللهم إلا إن كان موشحاً مدحٍ وذكر المدح في الخرجة فإنه يحسن أن تكون الخرجة معربة كقول ابن بقي :

إنما يحيى سليلُ الكرام واحدُ الدنيا وَمَعْنَى الأَنَامِ

وقد تكون الخرجة معربة وإن لم يكن فيها اسم المدح ولكن بشرط أن تكون ألفاظها غزلة جداً ، هزاًزة سحرارة خلابة ، بينها وبين الصبابة قرابة ،

(١) العذارى المائعات ص ٩٤ .

(٢) نسبة إلى الشاعر أبي عبد الله الحجاج البغدادي المشهور بمجونه توفي سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠٠ م

(٣) نسبة إلى ابن قزمان القرطبي شاعر الزجل المشهور توفي سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .

وهذا معجزة معوز وما يوجد منه في المؤشحات سوى موشحين أو ثلاثة كقول
ابن بَي :

ليلٌ طويلٌ وما مُعينٌ يا قلبُ بعضِ الناسِ أَمَا تَلينُ ؟
فن قدر أن يقول هكذا فليعرب وإلا فليغرب « (١) » .

ويجعل الوشاحون الحرجة في الغالب على السنة الصبيان والنسوان والسكراري
أو على السنة الحيوانات كالحمام أو المحردات كالغرام والحرب ويمهدون لها
بكلمة قال أو غنى أو ما يقارب ذلك كقول عبادة :

إن الحمامَ في أيكها تشدُّو
قل هلْ عُلِمَ أو هلْ عُهُدٌ أو كانْ كالمتعصم والمتعضد مَلِكاً
وهناك صفات أخرى للخرجة ذكرها ابن سناء الملك في كتابه «دار
الطراز» .

الفصل الثانى

أوزان الموشحات - أغراضها وفنها وقيمتها

أوزان الموشحات :

تنقسم الموشحات ، بشكل عام ، إلى قسمين من ناحية أوزانها ، فمنها ما جاء على أوزان أشعار العرب ، ومنها ما لا وزن له فيها ولا إلام له بها كما يقول ابن سناء الملك (١) .

أما القسم الأول : أى ما جاء على بحور الشعر المعروفة ، فيعدّه الشاحون مردولا وهو فى نظهم أشبه بالخمسات منه بالموشحات ولا ينظمه إلا الضعفاء من أصحاب صنعة التوشيح ، إلا إذا اختلفت قوافى قفله فإنه يخرج باختلاف قوافى الأقفال عن الخمسات كقول ابن زهر فى موشحته الشهيرة التى هى من بحر الرمل :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
وهم يستحسنون أن يحوروا فيه ويخرجوه عن الوزن المعروف بإدخال كلمة أو حركة تتخلل فقراته . فمثال الكلمة قول ابن بى :

صبرتُ والصبرُ شيمةُ العانى ولم أقل للمطيل هجرانى مُعذِّبى كَفَانِ
فهذا من المنسرح وأخرجه منه قوله : « معذِّبى كَفَانِ » .
ومثال الحركة :

يا ويحَ صبِّ إلى البرقِ . له نظرُ وفى البكاء مع الورقِ . له وطَرُ
فهذا من البسيط ، والتزام حركة الخفض فى البرق والورق أخرجه عن وزنه .

وقد تكون أقفال الموشح موافقة لأبياته في الوزن وقد تكون مخالفة لها ، وقد شرح ابن سناء الملك في كتابه مختلف الحالات ^(١) .

أما القسم الثاني : فهو ما خالف أوزان العرب ولم يخضع لعروض الشعر التقليدي وكان غرضه الغناء أكثر من الإنشاد وهو الكثير الشائع في الموشحات ، وقد أشار إليه ابن سناء الملك بقوله :

« والقسم الثاني من الموشحات هو ما لا مدخل لشيء منه في شيء من أوزان العرب . وهذا القسم منها هو الكثير ، والجمل الغفير ، والعدد الذي لا ينحصر ، والشارد الذي لا ينضبط . وكنت أردت أن أقسم لها عروضاً يكون دفترها لحسابها ، وميزاناً لأوتادها وأسبابها فعز ذلك وأعوز ، لخروجها عن الحصر وانفلاتها من الكف ، وما لها عروض إلا التلحين ولا ضرب إلا الضرب ، ولا أوتاد إلا الملاوى ، ولا أسباب إلا الأوتار ، فبهذا العروض يعرف الموزون من المكسور ، والسلام من المزحوف ، وأكثرها مبنى على تأليف الأرغن ، والغناء بها على غير الأرغن مستعار وعلى سواه مجاز » ^(٢)

وقال في مكان آخر من كتابه :

« والموشحات تنقسم من جهة أخرى إلى قسمين : قسم يستقل التلحين به ولا يفتقر إلى ما يعينه عليه ، وهو أكثرها ، وقسم لا يحتمله التلحين ولا يمشى به إلا بأن يتوكأ على لفظة لا معنى لها تكون دعامة للتلحين وعكازاً للمعنى كقول ابن بلى :

مَنْ طَالِبٌ ثَارَ قَتْلَى ظَبْيَاتُ الْحُدُوجِ فَتَانَاتُ الْحَجِيجِ

فإن التلحين لا يستقيم إلا بأن يقول : لالا بين الجزأين الجيمين من هذا القفل » ^(٣) .

(١) دار الطراز ص ٣٥ - ٣٨ .

(٢) دار الطراز ص ٣٥ .

(٣) دار الطراز ص ٣٧ .

يتبين مما تقدم أن العرب إنما اخترعوا الموشحات من أجل الغناء ، فيجدر بنا إذن ألا نطلب من الشاعر الوشاح أن يتقيد بوزن قديم معروف تقيداً شديداً . إن الذي يميز هذا الفن ويكسبه جمالا ليس العروض المقنن بل حرية الوزن ، وهي — مع هذا — حرية تقودها أذن موسيقية وضرورات التلحين ، وعلى هذا فليس العجز هو الذي جعل العرب يحجمون عن إيجاد عروض مقنن للموشح كعروض الشعر العربي التقليدي بل وجدوا ذلك يتنافى مع روح هذا الفن الخاضع للحرية والتجديد والتلحين والغناء . ونلاحظ أن المستشرق الألماني (هارتمان) في كتابه القديم عن الموشح قد حاول إرجاع أوزان الموشحات إلى ١٤٦ وزناً أو بحراً مشتقة من بحور الشعر العربي الستة عشرة ، ولكن لا يمكننا أن نرى في هذه المحاولة إلا التصنع والتكلف ، إذ هناك موشحات تشذ عن الأوزان التي ذكرها هارتمان ولا تخضع لها^(١) .

أغراضها ومعانيها ولغتها وقيمتها :

قال ابن سناء الملك : « الموشحات يعمل فيها ما يعمل في أنواع الشعر من الغزل والمدح والثناء والهجو والمجون والزهد ، وما كان منها في الزهد يقال له المكفر ، والرسم في المكفر خاصة أن لا يعمل إلا على وزن موشح معروف وقوافي أقفاله ، ويختم بخرجة ذلك الموشح ليدل على أنه مكفره ومستقيل^(٢) ربه عن شاعره ومستغفره » .

يتبين لنا من هذا القول أن الموشح قد نظم في أكثر أغراض الشعر المعروفة ، ولكن لما كانت الموشحات قد اخترعت في سبيل الغناء كان من الطبيعي أن تنظم بكثرة في الأغراض التي تناسب هذا الفن كالغزل ووصف مجالس اللهو والخمر ووصف الطبيعة . كما أنهم قد نظموها في المدح بغية التكسب ، ولأن قصور الخلفاء والأمراء كثيراً ما كانت تضم مجالس الغناء الفخمة فيجد الشاعر والمغني

(١) Das muwashshah P. 199 - 002

(٢) دار الطراز ص ٣٨ .

فرصة لإيصال مدحه إلى آذان الأمير عن طريق الغناء فتزداد نشوة الممدوح وهو في طربه ويزيد إغداقه وكرمه .

ويظهر أن الموشحات خلقت لتصف حياة الدعة والأنس والهناء ، ولهذا كلما تعرضت لهذه الأغراض بدا تأثيرها وظهرت جدتها وكانت أعلق بالنفوس ، ولا سيما عندما تتعرض لوصف الطبيعة - وما أكثر ما تتعرض - فتصورها بألوانها وأصباغها ، وطيورها وبلابلها ، وأزهارها وأشجارها ، وجداولها وعبيرها ، ويتجلى لنا حب الأندلسى لوطنه ، واختلاط الطبيعة بروحه ، وكيف أنها ملتی العشاق وساحة اللهو والطرب ، ومبعث السلوان والحنين .

فلنسمع هذه الموشحة الشهيرة لابن زُهْر ، إننا لانجد فيها من المعاني ما يجلب انتباهنا ولكنها تخلق لنا جوًّا حبيباً وتدغدغنا بموسيقاها فتبعث فينا هذه النشوة الحبيبة ، نشوة من يرى منظرًا طبيعيًا نديًا تظله الأضواء الخفيفة وتبقى فيه الأشداء المرنحة ينشرها الريحان العائم على الماء الواجم في جريانه :

ما للموَلَّة مِنْ سُكْرِهِ لَا يُفِيقُ يَا لَهُ سَكَرَانِ
مِنْ غَيْرِ خَمَرٍ مَا لِلْكَثِيبِ الْمَشُوقِ يَنْدُبُ الْأَوْطَانَ

* * *

هَلْ تَسْتَعَادُ أَيَّامُنَا بِالْخَلِيجِ وَلِيَالِينَا
أَوْ يَسْتَفَادُ مِنَ النِّسِيمِ الْأَرِيحِ مِسْكُ دَارِينَا
أَوْ هَلْ يَكَادُ حَسَنُ الْمَكَانِ الْبَهِيحِ أَنْ يُحَيِّنَا

* * *

رَوْضُ أَظْلَهْ دَوْحٌ عَلَيْهِ أَنْيَقُ مَوْرِقُ الْأَفْنَانِ

والماء يجري وعائثٌ وغريقٌ من جنى الرياحان^(١)

وكذلك موشحة ابن سهل الإشبيلي، إنها تلعب فينا بألفاظها الغزلية وموسيقاها ،
على أننا لا نجد فيها من المعاني ما يسترعى الانتباه ، وإنما هي قصيدة مرنحة نشعر
بحلاوة قوافيها المتواترة ونغماتها العذبة :

هل درى ظي الحمى أن قد حمى قلب صبّ حلّه عن مكبس
فهو في حرٍّ وخفّتي مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

يا بدوراً أشرق يوم النوى غرراً تسلك بي نهج الغرر
ما لقلبي ، في الهوى ، ذنبٌ سوى منكم الحسنُ ومن عيني النظر
أجتني اللذاتِ مكلوم الجوى والتذاذي من حبيبي بالفكر

كلما أشكوه وجلى بسما كالرُّبى بالعارض المنبجس
إذ يقيم القطرُ فيها مأتماً وهى من بهجتها فى عرس

أيها السائلُ عن جرمي لديه لى جزاء الذنبِ وهو المذنبُ
أخذت شمس الضحى من وجنتيه مشرقاً للشمس فيه مغربُ

(١) مقدمة ابن خلدون . انظر أيضاً الموشحات الأندلسية عدد ١٨ ص ٣١ طبع مكتبة صادر ،

ذهبَ الدمعُ بأشواقٍ إليه وله خدٌّ بلحظي مُذهبٌ

ينبت الوردُ بغرسى كلما لاحظتُه مقلتي في الخلّس
ليتَ شعري أى شئٍ حرّماً ذلك الوردُ على المغترِس؟^(١)

وهكذا فإننا لانجد في معاني الموشحات جِدَّةً وعمقاً . وإنما هي لطيفة حلوة على ابتذالها ، يستسيغها الذوق لنعمته خيالها وبريق صورها التي تتآلف مع ألوان الطبيعة وتأخذ منها عطرها وغضارتها وأشكالها .

وهذه المعاني التافهة يسترها طلاء خارجي مستمد من ضروب البيان والبديع . إلا أن الشاعر كثيراً ما يفرق في استعمال هذا الطلاء فتبدو موشحته كغادة بالغت في الزينة واستعمال المساحيق فحسرت الكثير من جمالها ولكنها على الرغم من ذلك قد استطاعت أن تحافظ على رشاقتها ومشيتها المرقصة فألهتنا بهذا الغنج الذي تبديه عن البحث عن معانيها والغوص على أسرارها . ويبدو لنا أن الوشاح الأندلسي لم يكن همه البحث عن معنى مبتكر ، بل لعله لم يستطع أن يأتي بمعنى مبتكر دقيق بعد أن عجز عن إدراك هذه الغاية في الشعر التقليدي . وإنما ينبغي من موشحاته خلق أجواء الحب وإثارة عواطف الحنين وشطحات الخيال بعبارات ساذجة لينة تحف بها موسيقى هادئة تصويرية حيناً ومركبة ملهية حيناً آخر فتطرب لها الروح وتخلد لنوع من الطمأنينة والنسيان والنشوة والمرح .

هذه المعاني الساذجة التافهة إن عبرت عنها موسيقى ناجحة على الأغلب فإنها لم تحوها قوالب متينة من الألفاظ والعبارات . فلغة الموشحات يغلب عليها الضعف

(١) الموشحلات الأندلسية عدد ١٨ ص ٤٣ .

والركاكة . وهى فى لينها وحريتها واثلافلها مع روح العامة قادت اللغة الشعرية إلى الركاكة وأساءت من هذه الناحية إلى اللغة العربية . فأصبح الشاعر الوشاح لا يجد حرجاً فى التساهل اللغوى طالما يبنى إرضاء الأذواق العامة كما ترضى الأغاني الشعبية هذه الأذواق . وكانت الموشحات قفزة من القفزات التى أدت إلى الشعر الشعبي العامى المسمى بالزجل .

على أنه يجب ألا يفهم من ذلك أن الموشحات هى وحدها التى أدت إلى ظهور شعر الزجل . لأن هذا الشعر فى نظرنا كان دائماً نتيجة طبيعية لانتشار اللهجات العامة على ألسنة الناس واستماعها فى جميع أنماط أحاديثهم ونتائجهم الأدبى . وهذا الانتشار يمكن أن يحدث فى كل زمن وفى كل بقعة تضعف فيها السليقة العربية . ولذا فإن الموشحات ليست السبب كله فى ظهور شعر الزجل . إنها لم تدع إلى نشوئه لأنه نشأ من نفسه . وإنما تطورت باتجاهه وساعدت على انتشاره ورواجه . ولعل الموشحات كانت تحمل فى طياتها بذور هذا الانحراف عندما نص شعرائها على أن تكون الخرجة عامية وعندما رأينا أن لغتها فى الأغلب الأعم مهلهلة ضعيفة .

ولكن من الإنصاف أن نقول، إن الموشحات لم تهو إلى هذا الدرك من الضعف والبعد عن الأساليب الفصيحة إلا فى عصور الانحطاط . وقد قدّر شعراء العصر الحديث ميزات الفنى وخصائصها فحرروها من العامية وعادوا بها إلى اللغة الفصحى ، وقام شعراء المهجر ينظمون فيها أشعاراً فصيحة صحيحة فياضة بريق المعنى وجرس الموسيقى مبتعدين عن الإغراق فى ضروب البيان والبديع . وإذا رأينا أن شعراء الأندلس وغيرهم من المغاربة قد افتنوا فى استعمال هذه الحلية اللفظية فما ذلك إلا لأنهم كانوا فى عصر التأنق اللفظى فخضعوا لتياره طائعين ولم يلدروا ، وقد جرفهم التيار ، أن شعرهم قد أصبح فى جميع مظاهره آتية فارغة، تزينه الزخارف .

هذه هى أغراض الموشحات وخصائص معانيها وصفاتها العامة فهل استطاعت أن تثبت وجودها كفن ناجح ؟

لا مرأى في أن الموشحات قد لاقت ، لدى ظهورها ، رواجاً وانتشاراً سريعين لاعتمادها على الغناء وللملاءمتها للنفوس الهائلة ، فنشأت بذلك العصر الذي نشأت فيه والأرض التي ترعرعت تحت سمائها ، وهي أرض الأندلس في مطلع القرن الرابع الهجري وما بعده . ولكن لا يمكننا أن نقول إن الموشحات قد مثلت وجه الشعر العربي المزدهر .

فنحن إذا نظرنا إليها من خلال تاريخ الشعر العربي ، نراها ظاهرة من ظواهر الانحطاط ، إذ أنها في أوج ازدهارها في بلاد الأندلس لم تبلغ قوة الشعر التقليدي ولا صفاء خياله وعمق معناه وقوة لغته . ولعل ذلك ناجم عن أن الحرية التي جاء بها الموشح لم تقتصر على الوزن والقافية بل شملت اللغة والأسلوب وقادتهما إلى العامية والإسفاف كما ذكرنا . ولو قدر لشعراء عباقرة ، وهم يستثمرون حرية هذا الفن ، أن يحترموا نقاء اللغة وقوة الأسلوب القديم وأن يرتفعوا عن سفاسف القول إلى روعة معاني الشعر التقليدي وصحة أسلوبه ، لكان هذا التجديد الذي جاءت به الموشحات تجديداً ناجحاً . إذ لا يمكننا أن نجحد المجال الرحب الذي فتحه هذا الفن أمام الشعر العربي ، ولكن الذي يدهشنا أن المحاولات التي جرت في هذا المضمار لم تكن موفقة اللهم إذا استثنينا بعض موشحات مشاهير الوشاحين الأندلسيين كابن زهر وابن بتي وابن سهل ولسان الدين بن الخطيب ، وموشحة ابن سناء الملك التي يقول في مطلعها :

كلُّي ، يا سحبُ تَيْجَانِ الرُّبَى بالحُلَى

واجْعَلِي ، سوارَهَا منعطفَ الجدول

تجاه هذا الفقر في الموشحات نتساءل : هل كان الموشح شكلاً غريباً عن عبقرية اللغة العربية التي لم تتألق ببهاء إلا في الشعر القديم والأدب التقليدي بصورة عامة ؟ أم أن الموشح لم يقدر له شعراء عباقرة كأبي نواس والبحرّى وابن الرومي والمتنبي ومن لف لفهم لكي يرفعوه إلى المكانة التي يستحقها والتي توحى بها ميزاته ؟ إن ظهوره في عهد الانحطاط يؤيد ما قلناه من أنه ظاهرة من ظواهر هذا

الانحطاط . ولكننا نعتقد بأن شعراء أقوياء ذوي ثقافة لغوية متينة يستطيعون أن يستعملوا هذا الفن متجنبين مساوئه التي أشرنا إليها مستثمرين خصائصه الموسيقية البادية في حرية الوزن وتعدد القافية ، وعندئذ يمكنهم أن يرفعوا هذا الفن الجديد إلى مكانة الشعر الكلاسيكي دون أن يفقدوه ميزاته الأصلية . إذ لا يخفى أن الموشح إذا روعيت فيه الفصاحة شائق جميل وهو شعر الحب والنجوى واللهو أكثر من أن يكون شعر التأمل والفلسفة ، ولذا نغتنر له أحياناً سداجة معانيه ولكننا لا نغتنر له ركاكة أسلوبه وهلهلة ألفاظه وضعف لغته .

وصفوة القول : يجب أن نشير إلى الموشح كفتح جديد في الأدب العربي جدير بأن يقدم لنا نتائج أفضل مما قدم حتى الآن . ولا يجب أن نطلب منه أن يكون غذاء الذهن والفكر بل يكفيننا منه ما يثيره فينا من عاطفة وخيال وما تخلق موسيقاه في نفوسنا من لذة محبة .

الفصل الثالث

مختارات من الموشحات

١

قال عبادة بن ماء السماء المتوفى سنة ٤٢٢ هـ :

مَنْ وَلِيَ فِي أُمَّةٍ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلْ يعزل إلا لحاظ الرشيا الأكحل

* * *

جُرْتُ فِي حَكْمِكَ فِي قَتْلِي يَا مَسْرَفُ
فَانصِفْ فَوَاجِبَ أَنْ يُنْصَفَ الْمُنْصَفُ
وَأَرَأْفَ فَإِنْ هَذَا الشُّوقَ لَا يَرَأْفُ
عَلَّيْ قَلْبِي بِذَاكَ الْبَارِدِ السَّلْسَلِ ينجلي ما بفؤادي من جوى مُشْعَل

* * *

إِنَّمَا تبرز كي توقد نارَ الفتن
صَنَمًا مُصَوَّرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ
إِنْ رَمَى لَمْ يَحْظَ. مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ الْجَنِينِ
كَيْفَ لِي تَخْلُصَ مِنْ سَهْمِكَ الْمُرْسَلِ فَصِلْ واستبقني حيًّا وَلَا تَقْتُلْ

* * *

يا سنى الشمس ويا أبهى من الكوكب
يا منى النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا حلّ بأعدائك ما حلّ بي
عُدلى من ألم الهجران فى مَعزِلِ والخلى فى الحب لا يسأل عمن يلى

* * *

أنت قد صيرت بالحسن من الرشد غى
فاتئذ فى طرفى حبك ذنباً على
فاتئذ وإن تشا قتلى شيئاً فشئ
أجملِ ووالى منك يد المفضل فهى لى من حسنات الزمن المقبل

* * *

ما اغتذى طرفى إلا بسنى ناظريك
وكذا فى الحب ما بى ليس يخفى عليك
وكذا أنشد والقلب رهينٌ لديك
يا على سللت جفنيك على مقتلى فابق لى قلبى وجذ بالفضل ياموئلى^(١)

* * *

(١) انظر هذه الموشحة فى فوات الوفيات للكتبى ، ج ١ ص ٢٠٠ .

قال أبو عبد الله محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز ، من شعراء المعتصم بن
صهاح صاحب المرية ، عاش في القرن الخامس الهجري :

ببأي ظبي حِمَى	تكنفه أَسْدُ غِيلُ
مذهبي رَشْفُ لَمَى	قَرَقَفُهُ سَلْسَبِيلُ
يستبي قلبي بما	يعطفه إِذْ يَمِيلُ
ذو اعتدالٍ يُعزى إلى	ذی نعمة ثابتِ
في ظلالٍ تحت حُلَى	قطرِ الندى بايتِ
وفتورُ ذو غَنَجٍ	ذو مرشفِ أَلْعِيسِ
العبيرُ في أَرَجِ	والحسنُ في ملبِيسِ
كم يثيرُ وَجَدَ شَجٍ	بالدَّنَفِ مَكْتَسِ
ذو اعتلالٍ لو عُلَّا	أَنطَقَ عن ساكتِ
وغزالٍ لو مُقَلَّا	أَلْحَظَ عن باهتِ
نيرٌ حَدُّ الهوى	أَنْ يَجِدُوا حَدَّهُ
كوثرُ سِرُّ الصَّدَى	أَنْ يَرِدُوا وَرْدَهُ
انظروا محمداً	واتئدوا عنده
في هلالٍ لو يجتلى	جلٌّ عن الناعثِ
وزُلالٍ لو بُذِلَا	يَرْتَقِي للقيانتِ

بَدُرُ تَمَّ شَمْسُ ضُحَى غُصْنُ نَقَا مِسْكُ شَمُ
 مَا أَتَمَّ مَا أَوْضَحَا مَا أَوْرَقَا مَا أَنَمَّ
 لَا جَرَمَ مَنْ لَمَحَا قَدْ عَشِيقَا قَدْ حُرِمَ

فَالْوَصَالُ مَا قَدْ خَلَا مِنْ أَمَلٍ فَايَتِ
 وَالْخِيَالُ مَا قَدْ عَلَا مِنْ نَفْسٍ خَافَتِ

قَاتِلِي أَهِنُ دَمَا مَنْ قَدْ غَدَا مُلْجِدَا
 وَاصِلِي كُنْتَ فَمَا عَمَا بَدَا قَدْ عَدَا
 سَائِلِي مُسْتَفْهِمَا جَيْشَ الرَّدَى أُعْتِدَا

لَا سَوَالَ عَنْ مَبْتَلَى يَنْحَتُ فِي صَامِتِ
 لَيْنَالُ مَا أَمَلَا وَالْأَمْرُ لِلشَّامِتِ

كَمْ يَتَبَهَّ كَمْ وَكَمْ يَبْأَى الْجَوَى أَنْ يَحُولُ
 أَرْتَضِيهِ وَإِنْ حَكَمَ حُكْمَ الْهَوَى فِي الْعَقُولُ
 قُلْتُ فِيهِ وَالْحَبُّ لَمْ يَرْضَ سِوَى مَا أَقُولُ

الْجَمَالَ وَقَفُّ عَلَى ظِيِّ بَنِي ثَابِتِ
 لَا زَوَالَ فِي الْحَبِّ لَا عَنْ عَهْدِهِ الثَّابِتِ^(١)

قال محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمي الأندلسي المشهور بابن اللبانة
المتوفى سنة ٥٥٧ هـ :

في نرجس الأحداق وسوسن الأجياد نبت الهوى مغروس بين القنا المياد

وفي نقا الكافور والمندل الرطب
والهودج المزور بالوشى والعصب
قضب من البلور حمين بالقضب
نادى بها المهجور من شدة الحب
أذابت الأشواق روى على أجساد أعارها الطاووس من ريشه أبراد

نكواعب أتراب تشابهت قدأ
عضت على العناب بالبرد الأندى
أوصت بى الأوصاب وأغررت الوجدا
وأكثر الأحياب أعدى من الأعدا
تفتر عن أعلق لآئى أفراد فيه اللمى محروس بألسن الأغماذ

من جوهر الذكرى عَطَّلْ نَحْوَرِ الحُورِ
 وَقَلْدُ الدُّرَا سَلَالَةَ المنصورِ
 جَاوَزْ به البحرَا وَاخْرِقْ حِجَابَ النورِ
 وَقُلْ له شِعْرَا بِفَضْلِكَ المشهورِ
 جَمَعْتَ فِي الْآفَاقِ تَنَافُرَ الْأَضْدَادِ فَأَنْتَ لَيْثُ الْخَيْسِ^(١) وَأَنْتَ بَدْرُ النَّادِ

* * *

خَرَجْتُ مُحْتَالَا أَبْغَى سَنَى الْبَرْقِ
 أَقْطَعُ أَمْيَالَا غَرْبًا إِلَى شَرْقِ
 مُؤَمِّلًا حَالَا يَكُونُ مِنْ وَفْقِي
 فَقَالَ مَنْ قَالَا وَفَاهَا بِالْصَدَقِ
 دَعِ قِطْعَكَ الْآفَاقِ يَا أَيُّهَا الْمُرْتَادُ وَاقْصِدِ إِلَى بَادِيَسِ خَيْرِ بَنِي حَمَادِ

* * *

يَا مَنْ رَجَا الطَّلَا وَأَمَّلَ التَّعْرِيسَ
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحُلَا بِطَائِلِ التَّنَائِسِ
 لَا تَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى عَلَا بَادِيَسِ

(١) الخيس : الأجمة .

من فَرَقِهِ أَعْلَى قَدْرًا من البرجيس
مواطنُ الأرزاقِ أولئك الأمجادُ فاحطط. رجال العيس وانقض بقاء الزاد^(١)

* * *

٤

قال الأعمى التليل وهو من الرشاحين المشهورين في مطلع القرن السادس
توفي سنة ٥٢٠ هـ :

ضاحكٌ عن جمانٍ سافرٌ عن بدرٍ	ضاقَ عنه الزمانُ وحواهِ صدرِ
آه مما أجِدُ	شَفَنِي ما أَجِدُ
قامَ بي وَقَعْدُ	باطشُ متشدُّ
كلما قلتُ قَدْ	قال لي أينَ قَدْ
وانثنىَ خوطَ بانْ ذَا مِهْزُ نَضِرِ	عابثتُهُ يدانُ للصِّبَا والقَطْرِ
ليس لي منك بَدْ	خُذْ فَوادى عن يدِ
لم تدعُ لي جَلَدُ	غيرَ أنى أَجهدُ
مكرع من شُهدُ	واشتياقِ يشهدُ
ما لِبِنْتَ الدنانَ ولذاكَ الشَّعْرِ	أَيْنَ مَحْيَا الزمانَ من حُمَيَّا الخمرِ
بي هوى مُضْمَرُ	ليتَ جُهدِي وفَقُّهُ

(١) انظر : فوات الوفيات للكتبي ، ج ٢ ص ٢٦٠ .

كلما يظهر ففؤادى أفقه *
 ذلك المنظر لا يداوى عشقه
 ببأى كيف كان فلكى درى راق حتى استبان عذره وعذرى
 هل إليك سبيل أو إلى أن أياسا
 ذبت إلا قليل عبرة أو نفسا
 ما عسى أن أقول ساء ظنى بعسى
 وانقضى كل شأن وأنا أستشري خالعا من عنان جزعى وصبرى
 ما على من يلوم لو تناهى عنى
 هل سوى حب ريم دينه التجنى
 أنا فيه أھيم وهو بى يغنى
 قد رأيتك عيان ليس عليك سأتدري سايطول الزمان وستنسى ذكرى^(١)

* * *

٥

قال بجي بن بقی القرطبي ، وهو وشاح بارع فى عصر المرابطين ، توفى
 سنة ٥٤٠ هـ :

عَبَثَ الشَّوْقُ بِقَلْبِي فَاشْتَكَى أَلَمَ الْوَجْدِ فَلَبَّتُ أَدْمَعِي

* * *

أَيُّهَا النَّاسُ فَوَادَى شَغِفُ
 وَهُوَ مِنْ بَغَى الْهَوَى لَا يُنْصَفُ
 كَمْ أَدَارِيهِ وَدَمْعِي يَكِفُ
 أَيُّهَا الشَّادِنُ مِنْ عَلَمَكَا بِسَهَامِ اللَّحْظِ قَتَلَ السَّبْعِ .

* * *

بَدْرُ تَمَّ تَحْتَ لَيْلٍ أَغْطِشُ
 طَالَعُ فِي غَصْنِ بَانَ مُنْتَشِشُ
 أَهْيَفُ الْقَدِّ بِخَدِّ أَرْقَشِ
 سَاحِرُ الطَّرْفِ وَكَمْ ذَا فَتَكَ بِقُلُوبِ الْأُسْدِ بَيْنَ الْأَضْلَعِ

* * *

أَيُّ رَيْمٍ رُمْتُهُ فَاجْتَنِبَا
 وَانْثَنِي يَهْتَزُّ مِنْ سُكْرِ الصَّبَا
 كَقَضِيبِ هَزَّهِ رِيحُ الصَّبَا
 قُلْتُ : هَبْ لِي يَا حَبِيبِي وَصَلْكََا وَاطَّرِحْ أَسْبَابَ هَجْرِي وَدَعْ

* * *

قَالَ : خَدِّي زَهْرُهُ مُذْ فَوْفَا
 جَرَدَتْ عَيْنَايَ سَيْفًا مُرْهَفَا

حَذَرًا مِنْهُ بَيَّانٌ لَا يُقْطَفَا
إِنَّ مَنْ رَامَ جَنَاهُ هَلَكَ فَاذِلَّ عَنْكَ عِلَالُ الطَّمَعِ^(١)

ذَابَ قَلْبِي فِي هَوَى ظِلِّي غَرِيرٍ
وَجْهُهُ فِي الدَّجْنِ صَبْحٌ مُسْتَنِيرٍ
وَفَوَادِي بَيْنَ كَفِّهِ أَسِيرٍ
لَمْ أَجِدْ لِلصَّبْرِ عَنْهُ مَسْلَكًا فَانْتَصَارِي بَانَسْكَابِ الْأَدْمَعِ^(٢)

٦

وله أيضاً هذه الموشحة :

أَدِرْ لَنَا أَكْوَابَ يُنْسَى بِهَا الْوَجْدُ وَاسْتَصْحَبِ الْجُلَاسُ كَمَا اقْتَضَى الْعَهْدُ

دِنْ بِالْهَوَى شَرْعًا مَا عَشْتَ يَا صَاحِ
وَنَزَّهُ السَّمْعَا عَنْ مَنْطِقِ اللَّاحِي
وَالْحَكْمُ أَنَّ يُدْعَى إِلَيْكَ بِالرَّاحِ

(١) علال الطمع : استداره باستمرار ، من عل الناقة : حلبها صباحاً ومساءً وظهراً .

(٢) انظر : نفح الطيب ج ٥ ص ٣٦٧ - ٣٧٢ (طبعة محمد محي الدين عبد الحميد) وانظر

الموشحات الأندلسية عدد ١٨ ص ١٦ ، طبعة مكتبة صادر ، بيروت .

أَنَامِلُ الْعُنَابُ وَنَقْلَكَ الْوَرْدُ حَفَّابِصْدَغَى آسْ يَلْوِيهِمَا الْخَدُّ

لِلَّهِ أَيَّامُ دَارَتْ بِهَا الْخَمْرُ
وَالرَّوْضُ بِسَامُ بَاكَرَهُ الْقَطْرُ
وَصَلُّ وَأَنْغَامُ وَأَوْجُهُ زُهرُ
فَنَحْنُ بِالْأَصْحَابِ قَدْ ضَمْنَا عِقْدُ وَأَفْرَطِ الْإِيْنَاْسُ مِمَّا لَهُ حَدُّ

بَيْنَا أَنَا شَارِبُ لِلْقَهْوَةِ الصَّرْفِ
وَبَيْنَنَا تَائِبُ لَكِنْ عَلَى حَرْفٍ^(١)
إِذْ قَالَ لِي صَاحِبُ مِنْ جَمَلَةِ الظُّرْفِ
أَمِيرِيَا قَدْ تَابَ غَنٌّ لَهُ وَأَشَدُّ وَاعْرِضْ عَلَيْهِ الْكَاسَ عَسَاهُ يَرْتَدُّ^٢

٧

قال أبو بكر محمد بن باجة الأندلسي المرقسطي المتوفى سنة ٥٣٣ هـ :

جَرِّ الذِّلَّ أَيْمًا جَرِّ وَصِلِ الشُّكْرَ مِنْكَ بِالشُّكْرِ

(١) تائب على حرف : أى على وجه واحد ، كأن يتوب عن معصية ولا يتوب عن أخرى .

(٢) الموشحات الأندلسية عدد ١٨ ص ٢٢ دار الطراز ص ٤٧ .

خَضَّبَ الزَّندَ مِنْكَ بِاللَّهَبِ
 مِنْ لَجِينٍ قَدْ حَفَّ بِالذَّهَبِ
 تَحْتَ سِلْكٍ كَجَوْهَرِ الْحَبِّ
 مَعَ أَخْوَى وَأَعَذِبِ الشَّنْبِ
 أُودِعَتْ كَفُّهُ مِنَ السَّحْرِ جَامِدَ الْمَا وَذَائِبَ النَّبْرِ

* * *

هَاكَ نَوَرَ الصَّبَاحِ قَدْ لَاحَا
 وَنَسِيمَ الرِّيَاضِ قَدْ فَاحَا
 فَتَاهَبَ وَشَعَشَعَ الرَّاحَا
 لَا تَقْدُ فِي الظَّلَامِ مَصْبَاحَا
 حِينَ تَنْهَلُ أَدْمَعُ الْقَطْرِ فَعَلَى الرُّوضِ نَاسِمٌ عِطْرَى

* * *

فَهْمُومٌ رَاحَتْ بِأَفْرَاحِ
 فِي مَسَاءٍ وَعِنْدَ إِصْبَاحِ
 وَالْغَوَادِي تَجُودُ بِالرَّاحِ
 وَهِيَ تَسْقِي الرَّبِّي بِأَقْدَاحِ

وقدودُ الأعْصانِ بالسُّكْرِ تنثني في غلائلِ خُضْرٍ^(١)

* * *

طابَ شربِي من خمرِ خَمَارٍ

بين مُرْدٍ وبين أَبْكَارٍ

وَجَنَيْنَا وَرَدًا ولا حَارٍ^(٢)

ويد الصبحِ زَنْدُهَا وارٍ^(٣)

قد جنتُ لى من أحسنِ الزهرِ جذوةً عنبريةَ النَّشْرِ^(٤)

* * *

٨

قال أبو بكر محمد بن زهر الأشبيلي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ وموشحته على نمط موشحة ابن بَقِيٍّ^(٥) :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

* * *

ونديم هِمْتُ في غرته

(١) الفوادى : غيوم الصباح . الراح : أى المطر . الأقداح : يقصد بها هنا أوراق الزهر التى يروىها المطر .

(٢) حار : ترخيم حارس ، وهو مع غير النداء ضرورة .

(٣) زندها وار : أى مخرج ناره .

(٤) انظر : العذارى المائسات ص ٨٩ - ٩١ والموشحات الأندلسية عدد ١٨ ص ٢٦ .

(٥) انظر ص ٣١٦ من هذا الكتاب .

وَبُشْرِبِ الرَّاحِ مِنْ رَاحَتِهِ
 كَلِمَا اسْتَيْقِظَ مِنْ سَكْرَتِهِ
 جَذَبَ الزُّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَأَ وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ

* * *

مَا لَعِينِي عَشِيتُ بِالنَّظَرِ
 أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ
 وَإِذَا مَا شِئْتَ فَاسْمَعْ خَبْرِي
 عَشِيتُ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ وَبَكَاءِ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

* * *

غُضُنْ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
 بَاتَ مِنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى
 خَفِقَ الْأَحْشَاءُ مُوْهِنَ الْقُوَى
 كَلِمَا فَكَّرَ بِالْبَيْنِ بَكَئِي وَيَحَهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعْ

* * *

لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ
 يَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا
 أَنْكَرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ

مثلُ حالِ حقِّه أن يُشتكى كَمَدُ اليأسِ وذُلُّ الطَّمَعِ

* * *

كَبِدِي حَرَّى ودمعي يَكِفُ
يَعْرِفُ الذَّنْبَ لَا يَعْتَرِفُ
أَيُّهَا الْمُعْرُضُ عَمَّا أَصِفُ
قد نما حُبُّكَ عِنْدِي وَزَكَ لَا تَقُلْ فِي الْحَبِّ إِنِّي مُدَّعٍ^(١)

* * *

٩

وله أيضاً هذه الموشحة :

ما للموَلَّةِ من سُكره لَا يُفِيقُ يَا له سكرانُ
من غيرِ خمرٍ ما للكئيبِ المشوقِ يندب الأوطانُ

* * *

هل تستعاذُ أَيامُنَا بِالْخَلِيجِ وَلِيَالِينَا
أَوْ يَسْتَفَادُ مِنَ النِّسِيمِ الْأَرِيحُ مَسْكُ دَارِينَا^(٢)
أَوْ هل يَكَاذُ حَسَنُ الْمَكَانِ الْبَهِيحُ أَنْ يُحْيِينَا

(١) انظر : دار الطراز ص ٧٣ والموشحات الأندلسية عدد ١٨ ص ١٣ .

(٢) بلد بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويبيع بها فصار ينسب إليها .

روضٌ أَظْلَهُ دوحٌ عليه أنيقُ موركُ الأفنانِ
والماءُ يجرى وعائمٌ وغريقٌ من جنى الرياحانِ

* * *

أو هل أديبٌ يُحيي لنا بالغُروس ما كانَ أحلى
مع الحبيبِ وصافياتِ الكؤوسِ فاسقنى وأملا
عيشٌ يطيبٌ ومَنزَه كالعُروسِ عندما تُجلى
عيشٌ لعلهُ يعودُ منه فريقٌ كالذى قد كانَ
أضغاثُ فِكرٍ تحلُّو به وتسوقُ هذه الألحانُ

* * *

يا صاحبياً إلى متى تعذلانى أقصراً شياً
قد مِتُّ حياً والمُبْتَلَى بالغوانى مِيتٌ حياً
جنى علياً عذبُ اللَّمَى والمعانى عاطرٌ رياً
هلالٌ كِلَهُ غزالٌ أنسٌ يفوقُ سائرَ الغزلانِ
يا ليتَ شعرى هل لى إليه طريقٌ أو إلى السلوانِ

١٠

وله أيضاً هذه الموشحة وهي من مجزوء الخفيف :

سَلِّمِ الْأَمْرَ لِلْقُضَا فَهُوَ لِلنَّفْسِ أَنْفَعُ

* * *

وَاعْتَنِمُ حِينَ أَقْبِلَا

وَجَهَ بَدْرٍ تَهَلَّلَا

لَا تَقْلُ بِالْهَمُومِ لَا

كُلْ مَا فَاتَ وَانْقَضَى لَيْسَ بِالْحَزَنِ يَرْجِعُ

* * *

وَاصْطَبِحْ بَابِنَةَ الْكُرُومِ

مَنْ يَدَى شَادِنٍ رَخِيمِ

حِينَ يَفْتَرُّ عَنْ نَظِيمِ

فِيهِ بَرْقٌ قَدْ أَوْمَضَا وَرَحِيقٌ مَشْعَشَعُ

* * *

أَنَا أَفْلِدِيهِ مِنْ رَشَا

أَهْيَفُ الْقَدِّ وَالْحَشَا

سَقَى الْحَسَنَ فَاَنْتَشَى

مذ تولى وأعرضاً ففؤادى يقطعُ

من لصبُ غداً مشوقُ
ظلٌّ في دَمْعِهِ غريقُ
حين أموا حِمى العقيقُ
واستقلوا بذى الغضا أسنى يومَ ودَّعوا

ما ترى حينَ أظعنا
وسرى الركبُ موهِناً^(١)
واكتسى الليلُ بالسنا
نورهم ذا الذى أضأ أم مع الركبِ يُوشعُ^(٢)

١١

قال إبراهيم بن سهل الإشبيلي المتوفى سنة ٩٦٤ هـ :

ليلُ الهوى يقظانُ والحبُّ تِربُ السهرِ
والصبرُ لى خوانُ والنومُ من عيني برى

(١) المومن : نصف الليل . أو بعد ساعة منه .

(٢) يوشع : أى يشوع بن نون ، والمراد أنه رد الشمس عن المغيب فبقى نورها ليلاً .

* * *

يا	زهرة	الأنيس	روض المنى منك جديب
لولاك	لم	أمس	في الأهل والدار غريب
رضاك		للنفس	مثل الصبا بعد المشيب
والأمن		للّهفان	واليسر بعد المعسر
وجنة		الرضوان	بعد العذاب الأكبر

* * *

يسومنى	مقلوب	بسوم من يسبى القلوب ^١
ذاك	المنى	يا مدّع صبر الكذوب
يا	ظالماً	يا مذنباً حلّو الذنوب
عابك	لى	فخاب سعى المفتري
هل	يقبل	الظمان عيباً بماء الكوثر ؟

* * *

يا	مُبطلاً	عنه	أعذر لمن لم يعشق
يا	ناصر	الصبوة	على تقى كل تقى
يا	مُظهر	الشقوة	حسناً فى عين الشقى

(١) يسومنى : يكلفنى . مقلوب : اسم علم .

يا حجة الأشجان على السلو المدبر
يا شرك الأذهان يا قيد عين المبصر

* * *

عَيْنِيَّ من بعده لِصَرْفِ ماءِ الدَّمْعِ عَيْنٌ^(١)
عَوَّضْتُ في بُعْدِهِ بالبدر رعى الفرقدين
جُرَّعْتُ من فَقْدِهِ فوصلهُ لاشكَّ عَيْنٌ^(٢)
إِذْ هَجَرُهُ كَسْلَانُ والعيشُ طَلَقُ المنظرِ
وتيههُ يَقْظَانُ وصدُّهُ لم يَشْعُرِ

* * *

١٢

لابن سهل الأشبيلي أيضاً هذه الموشحة الشهيرة :

هل درى ظبي الحِمَى أن قد حَمَى قلبَ صَبٍّ حلَّه عن مَكْنَسٍ^(٣)
فهو في حرٍّ وخَفَقٍ مثلما لعبت ريحُ الصَّبا بالقَبَسِ

* * *

(١) العين الثانية : عين الماء .

(٢) العين : خيار الشيء والسحاب الماطر .

(٣) حِمَى الحِمَى : منعه ودفع عنه ، والمراد هنا أنه استقل وحده بقلبه . المكس : مأوى الظبي ، وقوله عن مكنس ، أى بدلا من مكنس ، فغن هنا للبدل .

يا بدوراً أطلعت يومَ النوى غرراً تسلك في نهج الغرر^(١)
 ما قلبي في الهوى ذنبٌ سوى منكم الحسنُ ومن عيني النظرُ
 أجتني اللذاتِ مكلومَ الجوى والتذاذي من حبيبي بالفكر
 كلما أشكوه وجدى بسما كالرُّبى بالعارض المنبجس
 إذ يقيم القطر فيها مأتماً وهى من بهجتها في عرس

* * *

غالبٌ لى غالبٌ بالتؤده ببأى أفديه من جافٍ رقيقُ
 ما رأينا مثلَ ثغرٍ نضده أقحواناً عُصرت منه رحيقُ
 أخذت عيناه منه العربده وفؤادى سكرُهُ ما إن يُفريقُ
 فاحمُ الجمّةِ معسولُ اللَّمى أكحلُ اللحظِ شهى اللّعيس^(٢)
 وجهه يُتلو الضحى مبتسماً وهو فى إعراضه فى عبس^(٣)

* * *

أيها السائلُ عن ذلى لديه لى جزاءُ الذنبِ وهو المذنبُ
 أخذت شمس الضحى من وجنتيه مشرقاً للشمس فيه مغربُ
 ذهبَ آدمعُ أجفانى عليه وله خدٌ بلحظى مُذهب^(٤)

(١) الغرر : جمع غرة ، أى طلعة وجوه الحسان ، الغرر بالفتح : التعريض للهلكة .

(٢) الجمّة : مجتمع شعر الرأس . سواد مستحسن فى الشفة .

(٣) الضحى وعبس : من سور القرآن ، وفيهما توريثان لطيفتان .

(٤) مذهب : مطلق بالذهب ، والمراد مورد خجلا .

يَنْبُتُ الْوَرْدُ بَغْرَسِي كُلَّمَا لَاحَظْتَهُ مَقْلَتِي فِي الْخُلَيْسِ
لَيْتَ شَعْرِي أَيْ شَيْءٍ حَرَمًا ذَلِكَ الْوَرْدَ عَلَى الْمُغْتَرَسِ ؟

* * *

كُلَّمَا أَشْكُو إِلَيْهِ حُرَقِي غَادَرْتَنِي مَقْلَتَاهُ دَنِفًا^(١)
تَرَكْتُ أَلْحَاطُهُ مِنْ رَمَقِي أَثَرَ النَّمْلِ عَلَى صُمِّ الصِّفَا
وَأَنَا أَشْكُرُهُ فِيمَا بَقِيَ لَسْتُ أَلْحَاهُ عَلَى مَا أَتْلِفَا
فَهُوَ عِنْدِي عَادِلٌ إِنْ ظَلَمَا وَعَذُولِي نُطْقُهُ كَالْخَرَسِ
لَيْسَ لِي فِي الْحَبِّ حُكْمٌ بَعْدَمَا حَلَّ مِنْ نَفْسِي مَحَلَّ النَّفَسِ

* * *

مِنْهُ لِلنَّارِ بِأَحْشَائِي اضْطِرَامٌ يَلْتَضِي فِي كُلِّ حِينٍ مَا يَشَا
وَهِيَ فِي خَدِيدِهِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ وَهِيَ ضَرٌّ وَحَرِيقٌ فِي الْحَشَا
أَتَقَى مِنْهُ عَلَى حُكْمِ الْغَرَامِ أَسَدَ الْمَغَابِ وَأَهْوَاهِ رَشَا
قُلْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى مُعْلَمًا وَهُوَ مِنْ أَلْحَاطِهِ فِي حَرَسِ
أَيُّهَا الْآخِذُ قَلْبِي مَغْنَمًا اجْعَلِ الْوَصْلَ مَكَانَ الْخُمْسِ^(٢)

* * *

(١) الدنف : المريف.

(٢) الخمس : نصيب قائد الجيش من الغنيمة بتسكين الميم ، وضمت للشعر .

قال أبو الحسن المريني ، من شعراء القرن السابع للهجرة ، يذكر ملاحيه
على سد قرطبة :

في نعمة العود والسَّلافة والروض والنهر والنديم^(١)
أطال من لامي خِلافه فظلَّ في نُصحهِ مَلِيم^(٢)

* * *

دعني على منهج التصابي ما قام لي العذر بالشباب
ولا تُطِلْ في المني عِتَابِي فلستُ أصغى إلى عتاب
لا ترجُ ردِّي إلى جواب والكأس يفترُّ عن حَبَاب
والغصنُ يُبدى لنا انعطافه إذا هفا فوقه النسيم
والروضُ أهدي لنا قطافه واختالَ في بُردِهِ الرقيم

* * *

يا حبذا عهدى القديم ومن به هِمتُ مُسعدى
ريمٌ عن الوصل لا يُريمُ مولعٌ بالتودُّدِ
ما تمَّ إلا به النعيمُ طَوْعاً على رغم حُسدى
معتدلُ القدِّ ذو نحافة أسقمني طرفه السقيم

(١) السلافة : الحمر .

(٢) ملِيم وملوم : واحد .

ورام طرفي به انتصافه فخذ في خده الكلم^(١)

غصنُ الصبا عاطرُ المُقبَلِ أحلى من الأمن والأملِ
ظامى الحشا مفعمُ المخلخلِ حلو اللمي ساحرُ المُقلِ^(٢)
لكل ما رامهُ توصلُ لم يخش رداً بما فعلُ
أشكو فيبدي لى اعترافه إن حادَ عن نهجه القويمُ
لا أعدم الدهرَ فيه رافه فحقُّ لى فيه أن أهم^(٣)

لله عصرٌ لنا تقضى بالسد والمنبر البهيجُ
أرى اذكارى إليه فرضا وشوقه دائماً يهيجُ
فكم خلعنا عليه غمضا وللصبا مسرحُ أريجُ
ورُدُّ أطلالِ المنى ارتشافه حتى انقضى شربهُ الكريمُ
لله ما أسرع انحرافه وهكذا الدهرُ لا يُديمُ

يا من يحثُّ المطىَّ غرباً عرجُ على حضرة الملوك

(١) انتصافه : أخذ حقه منه . الكلم : الجريح ، والمراد أنه أدماه بأنظاره إذا احمر خجلا .

(٢) ظامى الحشا : ضامر البطن . مفعم المخلخل : يمتلئ الساق .

(٣) رافه : رافعة .

وانثر بها ، إن سفحت غربا ، من مدمعٍ عاطلي سَـلوك^(١)
واسمع إلى من أقام صَبَاً واحكٍ صـداه لا فُضَّ فُوكُ
بلَّغ سـلامى قصر الرُّصافه واذكر له عهدى القديم
وحىً عنى دارَ الخلافه وقف بها وقفه الغريم^(٢)

* * *

١٤

هذه موشحة مشهورة لذي الوزارتين لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب ،
شاعر الغنى بالله محمد بن أبى الحجاج أحد ملوك بنى الأحمر ووزيره ، المتوفى
سنة ٧٧٦ هـ قالها فى الغزل وذكر الطبيعة ومدح بها سلطانه الغنى بالله ، معارضاً
بها موشحة ابن سهيل^(٣) :

جـادك الغيثُ إذا الغيثُ همى يا زمانَ الوصل بالأنـدلس
لم يكن وصلك إلا حلماً فى الكرى أو خلسة المختلس

* * *

إذ يقود الدهرُ أشـتات المنى ننقلُ الخطو على ما ترسمُ
زُمرًا بين فرادى وثنا مثلما يدعـو الحـجيجَ الموسـمُ
والحيا قد جَلَل الروض سنا فثغورُ الزهر فيه تبسمُ

(١) الغرب : الدمع .

(٢) الغريم : المديون .

(٣) انظر ص ٣٢٨ من هذا الكتاب .

وروى النعمان عن ماء السماء كيف يَرَوِي مالِكُ عن أَنَسٍ^(١)
فكساه الحسنُ ثوباً معلماً يزدهي منه ببأهى ملبس

* * *

في ليالٍ كتمت سرَّ الهوى بالدجى لولا شمسُ الغررِ
مال نجمُ الكأس فيها وهوى مستقيم السير سعد الأثرِ
وطرُّ ما فيه من عيب سوى أنه مرَّ كلمح البصرِ
حينَ لذَّ النومُ شيئاً أو كما هجمَ الصبحُ هجومَ الحرسِ
غارَت الشهبُ بنا أو ربما أثرتُ فينا عيونُ النرجسِ

* * *

أى شيءٍ لامرئٍ قد خلصاً فيكونُ الروضُ قد مُكِّنَ فيه
تنهبُ الأزهارُ فيه الفرصاً أمنتُ من مكره ما تنقيه
فإذا الماءُ تناجى والحصاً وخلا كُلُّ خليلٍ بأخيه
تُبصرُ الوردَ غيوراً برّما يكتسى من غيظه ما يكتسى
وترى الآسَ لبيباً فهما يسرقُ السمعَ بإذننى فرس

* * *

(١) النعمان : ملك الحيرة ، والمراد هنا شقائق النعمان . ماء السماء : أم المنذر وجده النعمان ،
والمراد هنا المطر . مالك : إمام المدينة وأحد الأئمة الأربعة . أنس : والده . والمراد : رواية مالك عن
أبيه رواية صدق ، ومثلها رواية الشقيق عن أبيه المطر ، وصدقها باد في زهره وحن منظره .

يا أَهْيَلَ الحى من وادى الغضا وبقلبي مسكنٌ أنتم به
ضاقَ عن وجدئى بكم رجبُ الفضا لا أبالى شرقه من غربه
فأعيدوا عهدك أنيس قد مضى تُعتقوا عبدكم من كربه
وانقوا الله ، وأحيوا مُغرماً يتلاشى نفساً فى نفس
حبس القلب عليكم كرمًا أفترضون عقاء الحبس^(١)

* * *

وبقلبي منكم مُقتربٌ بأحاديثِ المنى وهو بعيد
قمرٌ أطلع منه المغربُ شقوة المُننى به وهو سعيد
قد تساوى محسنٌ أو مذنبٌ فى هواه بين وعدٍ ووعيد
أحورُ المقلة معسولُ اللَّمى جالٍ فى النفسِ مجالُ النفسِ
سدَّ السهمَ فأصمى إذ رى بفؤادى نبلة المُفترسِ

* * *

إن يكن جارَ وخابَ الأملُ ففؤادُ الصب بالشوقِ يذوبُ
فهو للنفسِ حبيبٌ أولُ ليس فى الحبِّ لمحبوبِ ذنوبُ
أمره مُعتمَلٌ مُمثَلُ فى ضلوعٍ قد براها وقلوبُ

(١) الحبس : جمع حبس ، وهو الموقف فى سبيل الله ، وهنا القلب المحبوس فى سبيل الحب .

حُكِّمَ اللَّحْظَ بِهِ فَاحْتَكَمَا لَمْ يُرَاقِبْ فِي ضَعَافِ الْأَنْفُسِ^(١)
يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ مِمَّنْ ظَلَمَا وَيُجَازِي الْبَرَّ مِنْهَا وَالْمُسَى

* * *

مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا عَادَهُ عَيْدٌ مِنَ الشَّوْقِ جَدِيدُ
جَلَبَ الْهَمُّ لَهُ وَالْوَصْبَا فَهُوَ لِلْأَشْجَانِ فِي جَهْدٍ جَهِيدِ
كَانَ فِي اللَّوْحِ لَهُ مَكْتَتَبَا قَوْلُهُ : إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدُ^(٢)
لَا عِجُّ فِي أَضْلَعِي قَدْ أَضْرِمَا فَهِيَ نَارٌ فِي هَشِيمِ الْيَبَسِ
لَمْ يَدْعُ فِي مُهْجَتِي إِلَّا ذِمَّا كِبْقَاءِ الصُّبْحِ بَعْدَ الْغَلَسِ^(٣)

* * *

سَلِّمِي يَا نَفْسُ فِي حُكْمِ الْقَضَا وَاعْمُرِي الْوَقْتَ بِرُجْعِي وَمَتَابِ^(٤)
وَدَعِي ذِكْرَ زَمَانٍ قَدْ مَضَى بَيْنَ عُنْتِي قَدْ تَقَضَّتْ وَعْتَابِ^(٥)
وَاصْرِفِي الْقَوْلَ إِلَى الْمَوْلَى الرِّضَى مُلْهِمِ التَّوْفِيقِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
الْكَرِيمِ الْمُنْتَهَى وَالْمُنْتَمَى أَسَدِ السَّرِجِ وَبَدْرِ الْمَجْلِسِ^(٦)

(١) لَمْ يُرَاقِبْ : أَيْ لَمْ يَحَافِظْ .

(٢) اللَّوْحُ : أَيْ لَوْحُ قَضَاءِ اللَّهِ .

(٣) الذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ .

(٤) الرَّجْعِي : الرَّجُوعُ .

(٥) الْعُنْتِي : الرِّضَى .

(٦) أُمُّ الْكِتَابِ : الْفَاتِحَةُ أَوْ الْقُرْآنُ جَمِيعُهُ أَوْ لَوْحُ الْقَدَرِ الْمَحْفُوظُ .

يُنَزَّلُ النُّصْرُ عَلَيْهِ مِثْلَمَا يُنَزَّلُ الْوَحْيُ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(١)

* * *

مُصْطَفَى اللَّهِ سَمَى الْمُصْطَفَى الْغِنَى بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ^(٢)
 مِنْ إِذَا مَا عَقَّدَ الْعَهْدَ وَفَى وَإِذَا مَا فَتَحَ الْخُطْبَ عَقَّدَ
 مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَكَفَى حَيْثُ بَيْتُ النُّصْرِ مَرْفُوعُ الْعَمَدِ

حَيْثُ بَيْتُ النُّصْرِ مَحْمَى الْحِمَى وَجَنَى الْفَضْلِ زَكَى الْغَرَسِ
 وَالْهَوَى ظِلُّ ظَلِيلٍ خَيْمًا وَالنَّدَى هَبَّ إِلَى الْمُغْتَرَسِ

* * *

هَآكِهَآ يَا سَبْطُ أَنْصَارِ الْعُلَى وَالَّذِي إِنْ عَثَرَ الدَّهْرُ أَقَالَ
 غَادَةً أَلْبَسَهَا الْحُسْنَ مُلَا تَبَهَّرُ الْعَيْنَ جَلَاءً وَصِقَالَ^(٣)
 عَارِضَتْ لَفْظًا وَمَعْنَى وَحَلَى قَوْلَ مَنْ أَنْطَقَهُ الْحُبُّ فَقَالَ :

«هَلْ دَرَى ظُبِّي الْحِمَى أَنْ قَدْ حِمَى قَلْبَ صَبٍّ حَلَّاهُ عَنْ مَكْنَسِ»
 «فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقَ مِثْلَمَا لَعِبْتَ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ»

* * *

(١) رُوحُ الْقُدُسِ : جِبْرِيل .

(٢) سَمَى الْمُصْطَفَى : أَيْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ كَاسْمِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى .

(٣) مُلَا : أَيْ مَلَاءَ ، جَمَعَ مَلَادَةٌ .

١٥

هذه موشحة لأبي عبد الله بن زمرك ، تلميذ لسان الدين بن الخطيب وخلفه
وكاتب سر الغنى بالله ، المتوفى سنة ٧٩٨ هـ ، قالها يعارض موشحة ابن سهل :
« ليل الهوى يقظان^(١) » ويمدح السلطان :

نواسيمُ البستانُ تنثرُ سلكَ الزَّهرِ
والطلُّ في الأغصانُ ينظِّمُهُ بالجواهرِ

* * *

وراحةُ الإصباحُ أضواءُ منها المشرقُ
تنشرُها الأرواحُ فلا تزال تخفقُ^(٢)
والزَّهرُ زهرُ فاحٍ له عيونُ ترمقُ
فأيقظ. الندمانُ يبصرنَ ما لم يبصرِ^(٣)
جواهرُ الشبانُ قد عُرِضت للمشتري^(٤)

* * *

قدحتَ لي زندا يا أيها البارِقُ

(١) انظر ص ٣٢٦ من هذا الكتاب .

(٢) الأرواح : جمع ريح .

(٣) يبصرن : القمير يعود إلى عيون الزهر .

(٤) المشتري : كوكب طالع سعد ، وفيه تورية .

أَذْكَرْتَنِي عَهْدًا إِذِ الشَّبَابُ رَائِقُ
 فَالشَّوْقُ لَا يَهْدَا وَلَا الْفَوَادُ الْخَافِقُ
 وَكَيْفَ بِالسَّلْوَانِ وَالْقَلْبُ رَهْنُ الْفِكْرِ
 وَسُحْبُ الْهَجْرَانِ تَحْجُبُ وَجْهَ الْقَمَرِ

* * *

لَوْلَا شَمُوسُ الْكَاشِ مَدِيرُهَا بَيْنَ الْبَدُورِ
 وَعَرَّجَ الْإِيْنَانِ مَنَّا عَلَى رَبْعِ الصُّدُورِ
 لَكِنْ لَهَا وَسْوَاسُ يُغْرِى بَرَبَاتِ الْخَدُورِ
 كَمْ وَالِهِ هَيْمَانُ بِصَبْحِ وَجْهِ مُسْفَرِ
 ضِيَائِهِ قَدْ بَانَ مِنْ تَحْتِ لَيْلٍ مُقْمَرِ

* * *

يَا مَطْلَعَ الْأَنْوَارِ كَمْ فَيْكٍ مِنْ مَرَأَى جَمِيلِ
 وَنُزْهَةَ الْأَبْصَارِ مَا ضَرَّ لَوْ تَشْفَى الْغَلِيلِ
 يَا رَوْضَةَ الْأَزْهَارِ وَعَرَفُهَا يُبْرِى الْعَلِيلِ
 قَضِيْبُكَ الْفَتَانِ يُسْقَى بِدَمْعِ هَمْرِ
 فَلَا عِجْ الْأَشْجَانِ فَيُضُّ الدَّمُوعَ يَجْرِى

* * *

هل في الهوى ناصرٌ أو هل يُجار الهائمُ
 لو كان لى زائرٌ طيفُ الخيال الحائمُ
 ما بَتُّ بالساهرُ ودمعُ عيني ساجمُ
 والحب ذو عدوانٌ يَجْهَدُ في ظلمِ البري
 وصارم الأَجْفَانُ مؤيدٌ بالَحَوَرِ

* * *

رُحْمَاكَ في صبٍّ أذكرته عهدَ الصِّبَا
 بواعثُ الحُبِّ قادتْ إليه الوَصْبَا^(١)
 لم تهفُ بالقلب ريحُ الصِّبَا إلهبَا^(٢)
 بَلِيلَةُ الأَرْدَانِ قد ضُمَّخت بالعنبرِ
 يشيرُ غصنُ البان منها بفضلِ المنزرِ^(٣)

* * *

وطئها حمْدُ فخرُ الملوكِ المجتبي

(١) الوصب : المرض .

(٢) هبَا : أى ثار كالغبار .

(٣) الفضل : الزيادة عن الحاجة .

(٤) المجتبي : المصطفى .

مَنْ يُرْجَحُ الطَّوْدُ مِنْ حِلْمِهِ إِذَا احْتَبَى^(١)
 قَدْ جَرَّدَ السَّعْدُ مِنْهُ حَسَامًا مُذْهَبًا

فَالْبَاسُ وَالْإِحْسَانُ وَالْغَوْتُ لِلْمُسْتَنْصِرِ
 تَحْمِلُهُ الرِّكْبَانُ تَحِيَّةً لِلْمَنْبِرِ

• • •

عِصَابَةٌ الْكِتَابُ حَقٌّ لَهَا الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
 تَخْتَالُ فِي أَثْوَابِ حَقٍّ لَهَا الْفَخْرُ الْجَسِيمُ
 فَحَسْبُهَا الْإِطْنَابُ فِي الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ الْعَمِيمُ

خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ لَا زِلَّةَ سَامِي الْمَظْهَرِ
 يَا مُورِدَ الظَّمَانِ وَرَأْسَ مَالِ الْمُغْسِرِ

• • •

خُذْهَا عَلَى دَعْوَى تُزْرَى عَلَى الرُّوضِ الْوَسِيمِ^(٢)
 جَاءَتْ كَمَا تَهْوَى أَرْقٌ مِنْ لَذَنِ النَّسِيمِ^(٣)
 قَدْ طَارَحَتْ شَكْوَى مِنْ قَالَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

(١) احتبى : جلس عاقدًا يديه على ركبتيه .

(٢) الوسيم : الجميل .

(٣) اللذان : اللين من كل شيء .

« لَيْلُ الْهَوَى يَقْظَانُ وَالْحَبُّ تَرْبُ السَّهَرِ »
« وَالصَّبْرُ لِي خَوَّانُ وَالنُّوْمُ مِنْ عَيْنِي بَرَى »

* * *

١٦

ولابن زمرك أيضاً هذه الموشحة قالها في ذكر الصبوح ومدح سلطانه ابن الأحمر :

ريحانةُ الفجرِ قد أَظَلَّتْ خضراءُ بالزُّهْرِ تَزْهَرُ
ورايةُ الصبحِ قد أَظَلَّتْ في مَرْقَبِ الشَّرْقِ تُنْشَرُ

فالشهبُ من غارةِ الصباخِ تُرْعَدُ خَوْفًا وَتَخْفِقُ
وَأَدْهَمُ اللَّيْلِ فِي جِمَاحِ أَعْنَةً الْبَرْقِ يُطْلِقُ
وَالْأُفُقُ فِي مِلْتَقَى الرِّيحِ بِأَدْمَعِ الْغَيْثِ يَشْرُقُ
وَالسَّحْبُ بِالْجَوْهَرِ اسْتَهْلَتْ فَالْبَرْقِ سَيْفُ مُجَوَّهَرُ^(١)
صِفَاحِهِ الْمَذْهَبَاتُ سُلَّتْ فِي رَاحَةِ الْجَوِّ تُشْهَرُ

* * *

كَمْ لِلصَّبَا ثَمٌّ مِنْ مَقِيلِ بِطَيْبِهِ الزَّهْرُ يَشْهَدُ
وَالنَّهْرُ كَالصَّارِمِ الصَّقِيلِ فِي حَلِيَةِ النُّورِ يُغْمَدُ

(١) استهلت : أظرت .

وربَّ قال وقيل للطيِّر في حينَ تَنْشِدُ
فأَلْسَنُ الوُرُقِ فيه أَمَلْتُ مدائحًا عنه تَشْكُرُ^(١)
ونسمةُ الصبحِ حينَ كَلَّتْ في سُندُسِ الروضِ تعثُرُ

* * *

والكَأْسُ في راحةِ النديمِ يَجْلُو بها غيبَ الهُمومِ
أَقْبَسَتِ النَّارَ في القَدِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْلَقَ الكُرومِ
والنَّهْرُ في ملعبِ النسيمِ للزَّهْرِ في عِطْفِهِ رُقُومِ
فَلَبَّةُ النَّهْرِ قد تحلَّتْ والطلُّ في الحليِّ جوهرُ^(٢)
وبهجةِ الكونِ قد تجلَّتْ والروضِ بالحسنِ يَبْهَرُ

يا غصنَ بانٍ يميلُ زهوا رِيَّانَ في روضةِ الشبابِ
لو كنتَ تُصغِي لرفعِ شكوى أَطَلْتُ من قصةِ العتابِ
ومن لمثلي يَبُثُّ نجوى للبدرِ في رَفْرِفِ السحابِ
عزائمُ الصبرِ فيكَ حُلَّتْ وعقدةُ الصبرِ تُزخِرُ
قد أَكْثَرْتَ منك ما استقلتْ وليتَ لو كنتَ تَشْعُرُ

(١) الورق : الحمام . تشكر أي تشكر المطر نائبة عن الزهر .

(٢) اللبة : موضع القلادة من الصدر .

* * *

كم ليلةٍ بَيْتُها وَبَتًا ضِدَّينِ فِي السَّهْدِ وَالرَّقَادِ
 أَسَامِرُ النَّجْمِ فِيكَ حَتَّى عَلَّمْتَ أَجْفَانَهَا السَّهَادِ
 أَرْقُبُ بَدَرَ الدَّجَى وَأَنْتَا قَدْ لُحْتَ فِي هَالَةِ الْفَوَادِ
 نَفْسِي وَلَيْتَ مَا تَوَلَّيْتُ دَعَّهَا عَلَى الشَّوْقِ تَصْبِرُ
 لَوْ سُمَّتْهَا الْهَجَرَ مَا تَوَلَّيْتُ وَلَمْ تَكُنْ عَنْكَ تَنْفِرُ

عَلَّمَهَا الصَّبَرَ فِي الْحُرُوبِ سُلْطَانُهَا عَاقِدُ الْبَنُودِ
 مَعْفَرُ الصَّيْدِ لِلْجُنُوبِ أَغْرَى مَنْ حُفَّ بِالْجُنُودِ^(١)
 يَضْرِبُ بِالرَّعْبِ فِي الْقُلُوبِ وَالْبَيْضُ لَمْ تَبْرَحِ الْغُمُودِ
 عَنَايَةُ اللَّهِ فِيهِ جَلَّتْ بِسَعْدِهِ الدِّينُ يُنْصَرُ
 وَالْخَلْقُ فِي غَصْرِهِ تَمَلَّتْ غَنَائِمًا لَيْسَ تُحْصَرُ^(٢)

* * *

مَوْلَايَ يَا نَكْتَةَ الزَّمَانِ دَارَ ، بِمَا تَرْضَى ، الْغَلَاكِ
 جَلَّلْتَ بِالْإِيْمَنِ وَالْأَمَانِ كُلَّ مَلِكٍ وَمَا مَلَكُ

(١) الصيد : الملوك والمتكبرون . الجنوب : جمع جنب .

(٢) تملت : تمتعت .

لم يدرِ وصفي ولا عياني أَمَلِكُ أَنْتَ أَم مَلَكُ ؟
 جنودك الغلبُ حيثُ حَلَّتْ بالفتح والنصرِ تُخَفِّرُ
 وعادة الله فيكَ دَلَّتْ أَنْكَ بالكُفْرِ تظفرُ

* * *

يا آية الله في الكمالِ ومخجلَ البدرِ في التمامِ
 قُدِّمْتَ بالعِزِّ والجلالِ والدهرُ في ثغره ابتسامِ
 يختالُ في حُلَّةِ الجمالِ والبدرُ قد عاد في اختتامِ
 ريحانةُ الفجرِ قد أَظَلَّتْ خضراءَ بالزُّهرِ تزهرُ
 ورايةُ الصبحِ قد أَظَلَّتْ في مَرَقَبِ الشرقِ تُنَشِّرُ

* * *

١٧

ولابن زمرك أيضاً هذه الموشحة في الشوق إلى غرناطة ومدح الغنى بالله :

بالله يا قامةَ القضيبيِّ ومُخْجِلِ الشمسِ والقمرِ
 من مَلَكِ الحسنِ في القلوبِ وأَيَّدِ اللحظَ بالحورِ ؟

* * *

مَنْ لم يكن طبعه رقيقاً لم يدرِ ما لذَّةُ الصِّبا

قرباً حُرُّ غدا رقيقاً تملكه نفحة الصبا
نشوان لم يشرب الرحيقا لكن إلى الحسن قد صبا
فعذب القلب بالوجيب ونعم العين بالنظر
وبات والدمع في صبيب يُقدح من قلبه الشرر

* * *

عجبت من قلبي المعنى يهفو إذا هبت الرياح
لو كان للصب ما تمنى لطار شوقاً بلا جناح
وبلبل الدّوح إذ تغنى أسهر ليلي إلى الصباح
عساك إن زرت، يا طيبي، بالطيف في رقدة السحر
أن تجعل النوم من نصيبي والعين تحمي من السهر

* * *

كم شادنٍ قاد لي الحُتُوفاً بمرّبع القلب قد سَكَنُ
يسلُّ من لحظه سُيوفاً فالقلبُ بالرّوع ما سَكَنُ
خُلِقْتُ من عادقِ ألُوفاً أحن للآلف والسكَنُ
غرناطة منزل الحبيب وقربُها السؤلُ والوطرُ
تبهر بالمنظر العجيب فلا عدا ربّعها المطرُ !

* * *

عروسةٌ تاجها السبيكة وزهرها الحلى والحُلَى^(١)
 لم ترضَ من عزها شريكة بحسنها يُضربُ المثلُ
 أيدها الله من مليكة تملكها أشرفُ الدولِ
 بدولة المرتجى المهيّب الملك الطاهر الأغرُ
 تختال في بُردها القشيب في حالة النور والزهرُ

* * *

كرسيها جنة العريف مرآتها صفحة الغدير^(٢)
 وجوهرُ الطلّ في سُنُوفٍ تُحكمه صنعة القدير^(٣)
 والأنس فيه على صنوف فمن هديل ومن هديرُ
 كم خرق الزهر من جيوبٍ وكلّل القضيّب بالدرُ
 فالغصن كالكاعب اللعوب والطيّر تشدو بلا وترُ

* * *

ولائم النصر في احتفال وصرح دين الهدى جديدُ
 سلطانها شارعُ العوالى محمد الظافر السعيد^(٤)

(١) السبيكة : موضع بفنطاة .

(٢) جنة العريف : موضع في غرناطة كان مصيفاً لأمراء العرب ، ولا تزال آثاره قائمة .

(٣) السُيوف : ما يعلق في الأذان من الحل .

(٤) شارع : مسد .

وَمُخْجَلِ الْبَدْرِ فِي الْكَمَالِ سُلْطَانُهَا الْمُجْتَبَى الْفَرِيدُ
أَصْفَحْ مَوْلَى عَنِ الذُّنُوبِ أَكْرَمُ عَافٍ إِذَا قَدَّرَ
وَشَمْسُ هُدًى بِلا مَغِيبٍ وَبَحْرُ جُودٍ بِلا حَسَرٍ^(١)

* * *

مَوْلَايَ يَا عَاقِدَ الْبُنُودِ تُظَلِّلُ الْأَوْجُهَ الصَّبَاحُ
أَوْحِشْتَ يَا نُخْبَةَ الْوُجُودِ ، غَرْنَاطَةً نَجْمَةَ الصَّبَاحُ
سَافَرْتَ بِالْيُمْنِ وَالسُّعُودِ وَعُدْتَ بِالْفَتْحِ وَالنَّجَاحِ
يَا مَلْهَمَ الْقَلْبِ لِلْغُيُوبِ وَمُطْعِمَ النُّصْرِ وَالظَّفَرِ
أَسْمِعْكَ اللَّهُ عَنْ قَرِيبٍ : عَلَى السَّلَامِ مِنْ السَّفَرِ

* * *

١٨

هذه موشحة شهيرة لابن سناء الملك الشاعر المصري المتوفى سنة ٦٠٨ هـ ،
وقد قالها معارضاً موشحة عبادة بن ماء السماء^(٢) :

كَلِّى يَا سَحْبُ تَيْجَانِ الرَّبِّ بِالْحُلَى وَاجْعَلِ سَوَارَهَا مِنْ عَطْفِ الْجَدُولِ^(٣)

(١) بلا حسر : أى بلا نضوب .

(٢) انظر ص ٣٠٩ من هذا الكتاب .

(٣) تيجان الربى : أعاليها . الحلى أى أنواع الأزهار .

يا بما فيك وفي الأرض نجومٌ وما^(١)
 كلما أغربت نجماً أطلعت أنجماً
 وهي ما تهطلُ إلا بالطلا والدُّمى
 اهطل على قطوف الكرم كي تمتلئ وانقل للذن طعم الشَّهْدِ والقرنفل

* * *

تتقد كالكوكب الدرِّي للمرتصد
 يعتقد فيها المجوسى بما يعتقد^(٢)
 فاتد يا ساقِ الراح بها واعتمد
 وأمل لي حتى تراني عنك في معزل قلل فالراح كالعشق إن يزديقتل

* * *

لا أليم في شرب صهباء وفي عشق ريم
 فالنعيم عيش جديد ومدام قديم
 لا أهم إلا بهذين فقم يا نديم
 اجل لي من أكوس صبرت من فوفل^(٣) ألذلي من نكهة العنبر والمندل^(٤)

* * *

-
- (١) المراد بنجوم الأرض أنواع الأزهار . وما : سهل ماء .
 (٢) يعتقد : أى يرى فيها الألوهية لأنها تتقد كمبردته النار .
 (٣) القوفل بالفتح والضم : نخلة كنخلة النارجيل تحمل كباش فيها القوفل أمثال التمر ، طيب النكهة ، ويمضغ فيحدث طرباً في النفس .
 (٤) المندل : عود هندي طيب الرائحة .

خذ هني^(١) واعطني كاسك مثل كاسي هني
 واسقني على رضابِ الفطنِ المُلْسِنِ
 والهني ببعض ما صيغَ من الألسنِ
 لو تلى مدحُ سناه مع رشا أكحلٍ لذي على سنا الصهباءِ والسلسلِ

أزهرتْ ليلتنا بالوصلِ مذ أسفرتْ
 أصدرتْ^(٢) بزورةِ المحبوبِ إذ بشرتْ
 أخرتْ^(٣) فقلت للظلماءِ إذ قصرتْ
 طوي يا ليلةِ الوصلِ ولا تبخلي واسبلي ستركِ فالمحبيبُ في منزلي

من ظلمَ في دولة الحسنِ إذا ما حكمَ
 فالألمَ يجول في باطنه والندمُ
 والقلمُ يكتبُ فيه عن لسانِ الأممِ :
 من ولي في دولة الحسنِ ولم يعدلَ
 يعدلُ الحافظُ الرشا الأكحلِ

(١) هني : شئى أى كاسى .

(٢) أصدرت : أى أتمت الأمر .

(٣) جعلت الزيارة إلى آخر الليل .

قال شهاب الدين العزّازيّ المشرقي المتوفى سنة ٧١٠ هـ^(١) :

يا ليلةَ الوصلِ وكأسَ العقارِ
دون استتارِ
علمتماني كيف خلعُ العِذار^(٢)

* * *

فاغتني اللذاتِ قبل الذهابِ
وجهَ أذيالِ الصِّبا والشبابِ
واشربُ فقد طابتْ كوؤُسُ الشرابِ
على حدودِ تَنَبَّتِ الجُلُنارِ^(٣)
ذاتِ احمرارِ
طرزَها الحسنُ بآسِ العِذارِ

* * *

الراحُ لا شكَّ حياةُ النفوسِ

(١) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزّازي . كان بزازاً وكان ينظم الشعر للمطارحة والمفاكهة وقد أجاد الموشح خاصة . وفي شعره كثير من الألفاظ التي كان يحسن صوغها . وديوان شعره ناقص بدار الكتب المصرية ، وفيه قسم خاص بالموشحات . توفي سنة ٧١٠ هـ . والعزّازي بفتح العين والزاي المخففة نسبة إلى عزّاز وهي بلدة قرب حلب . انظر : إعجام الأعلام لمحمود مصطفى ص ١٥١ .

(٢) خلع العذار : ترك الخياء واتباع الهوى .

(٣) الجُلُنار : زهر الرمان .

فحلَّ منها عا طلاتِ الكؤُوسِ
 وافتضَّها ، بين الندامى ، عروش
 تُجلى على خطَّابها في إزار
 من النُّصارِ
 حبابها قامَ مقامَ النُّثار^(١)

واجن من الوصلِ ثمارَ المنى
 وواصل الكاسَ بما أمكنا
 مع طيبِ الرِّفْقَةِ حلوى الجنى
 ذى مقلةٍ أفتك من ذى الفقار^(٢)
 ذاتِ احورارٍ
 منصورٍ الأجفانِ بالانكسارِ

* * *

زارَ وقد حلَّ عقودَ الجنَا
 يختالُ في ثوبِ الرضى والوفَا

(١) النثار : ما ينثر في العرس للحاضرين ، أو ما ينثر على العروس .

(٢) ذو الفقار : سيف على بن أبي طالب .

فقلتُ : والوقتُ به قد صَفَا

يا ليلةً أنعمَ فيها وزارُ
شمسُ النهارِ

حييتُ من دونِ الليالي القصارُ !

* * *

٢٠

هذه موشحة في التصوف قالها يحيى الدين بن عربى الأندلسى . ولد بمرسية
بالأندلس سنة ٤٦٨ هـ ونزح إلى الشرق وطوف في أبحاثه ومات بدمشق سنة ٥٤٣ هـ :

سرائرُ الأعيان^(١) لاحتُ على الأكوانِ للناظرينُ
والعاشقُ الغيرانُ " من ذاك في حران^(٢) يبدى الأنينُ

* * *

يقولُ والوجدُ أضناه والبعدُ قد حيرهُ
لما دنا البعدُ لم أدرِ من بعدُ مَنْ غيرهُ
وهيمُ العبدُ والواحدُ الفردُ قد خيرهُ
في البوح والكتمانِ والسرِّ والإعلانِ في العالمينُ

(١) الأعيان : حقائق الأشياء المدركة بالعيان .

(٢) حران : رملة بالبادية ، كنى بها عن شدة الظمِّ للاتصال بالله تعالى . والحران أيضاً الشديد

العطش .

أما هو الديان يا عابد الأوثان أنت الضنين^(١)

كل الهوى صعبُ على الذى يشكو ذلَّ الحجاب^(٢)
يا من له قلبُ لو أنه يذكو^(٣) عند الشباب
قد قربَ الربُّ لكنه إفكُ فأنوِ المتاب
ونادِ يا رحمانُ يا ربُّ يا منانُ إني حزينُ
أضناني الهجرانُ ولا حبيبُ دانُ ولا معينُ

* * *

فنيْتُ باللهِ عما تراه العينُ من كونهِ
فى موقف الجادِ وصيحتُ: أينَ الأئين^(٤) فى بينه ؟
فقالَ يا ساهى ما عاينتُ قطُّ عَيْنُ بعينه^(٥)
أما ترى عيَّلانُ وقيسَ أو مَنْ كانَ فى الغابرين ؟
قالوا الهوى سلطانُ إن حلَّ بالإنسانُ أفناه دين^(٦)

(١) عابد الأوثان : عابد الجسد المادى . أنت الضنين : أى أنت البخيل يقهره لتقوية الروح .

(٢) الحجاب : أى المادة التى تحجب الإنسان عن مشاهدة الله .

(٣) يذكو : يتقد بنور الصوفية .

(٤) الأئين : التعب والإعياء .

(٥) بعينه : بذاته وجوهره وقربه ، أى أن العين إذا شاهدت ذاته لا ترى سواها من الموجودات .

(٦) الدين : الداء والغلبة والتعهر والطاعة والذل ، وهذه المعانى كلها صالحة لتفسير كلام الشاعر .

كم مرة قالا : أنا الذى أهوى من هو أنا ؟ !
 فلا أرى حالاً^(١) ولا أرى شكوى إلا الفنا
 لست كمَنْ مالا عن الذى يهوى بعد الجنى
 ودان بالسُلوان هذا هو البُهتان^(٢) للعارفين^(٣)
 سلوهم ما كان عن حضرة الرحمن والآفكين

* * *

دخلتُ فى بستان الأُنس والقرب كمكْنِسِه^(٣)
 فقال لى الرياحُ يختال بالعُجب فى سُندِسِه :
 أنا هو الإنسان مُطِيبُ الصَّبِّ فى مجلسه
 جَنانُ يا جَنانُ^(٤) بحرمةِ الرحمن للعاشقين !

(١) الحال : حالة نفسية يشعر بها الصوفى ، ككلة الفقر ، وهى عارضة مفارقة ، فإذا ثبتت صارت مقاماً .

(٢) العارفون : اصطلاح صوفى يراد به شيوخ المتصوفة الذين بلغوا معرفة الحقائق الدنية والكشف الإلهى .

(٣) مكْنِسَة : أى مكّنس القرب من الله والأُنس به . والمكْنَس : المأوى .

(٤) الجنان : أى حارس الجنة أو صاحبها ، وتطلق الجنة عند الصوفيين على جنة المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية ثواباً للأعمال الصالحة ، وتسمى جنة الأعمال وجنة النفس أيضاً .

(٥) الرياحان : أراد به تجليات الله أو حلوله ، وكذلك قال : أنا هو الإنسان على مذهب الحلولية .

المراجع

١ - مراجع عربية :

ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) : الحلة السيرة - نشر دوزى منها مقتطفات ، مدريد ١٨٨٦ .

-- التكملة لكتاب الصلة ، نشر جزءاً منه كوديرا في المكتبة الأندلسية (ج ٥ - ٦ - مدريد ١٨٨٧ - ١٨٩٠) .

ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، مجلدان ، طبعة مصر ١٣٠٤
ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - نشرت منه كلية الآداب بجامعة القاهرة ثلاثة مجلدات : القسم الأول في مجلدين ، ثم المجلد الأول من القسم الرابع . القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٥ .

ابن يشكروال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك) : كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم - طبعة كوديرا في مجلدين ، مدريد ١٨٨٢ - ١٨٨٣ .

ابن حزم : طوق الحمامة في الألفة والألاف - طبعة دمشق ثم طبعة القاهرة ١٩٥٠ .
ابن حمديس : ديوان ، طبعة بالرم ١٨٨٣ ، روما ١٨٩٧ وبيروت ١٩٦٠ .
ابن حوقل : كتاب المسالك والممالك - ليدن ١٨٧٣ .

ابن حيان : كتاب المقتبس في تاريخ رجال الأندلس (مخطوط وحيد في أكسفورد)
نشر الأب ملشور أنطونيا الجزء الخاص بإمارة المنذر وعبد الله ، باريس ١٩٣٧ .
ابن خفاجة : ديوان ، طبعة القاهرة ١٢٨٦ ، وطبعة مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥١ .
ابن خلدون : المقدمة .

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، بولاق ١٢٨٤ هـ - ٧ أجزاء .

- ابن خلكان : وفيات الأعيان - القاهرة ١٣١٠ هـ ، جزآن .
- ابن خير (أبو بكر محمد) : الفهرسة ، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف - نشره ريبيرا وكوديرا في سرقسطة ١٨٩٤ - ١٨٩٥ (B. B. H., IX - X) .
- ابن رشيق : العمدة ، القاهرة ١٣٢٥ - ١٩٠٧ م جزآن في مجلد .
- ابن زيدون : ديوان ، طبعة كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة ، القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ . وطبعة على عبد العظيم ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ١ و ٢ ، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ، طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .
- ابن سناء الملك : دار الطراز في عمل الموشحات ، نشر الدكتور جودت الركابي - دمشق ١٩٤٩ .
- ابن شهيد الأندلسي : رسالة التوابع والزوابع - نشرها مع مقدمة طويلة بطرس البستاني ، بيروت ١٩٥١ .
- ابن عبد ربه : العقد الفريد - طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤١ - ١٩٥٢ .
- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب - نشر دوزي الجزأين الأول (عن المغرب) والثاني (عن الأندلس) في ليدن ١٨٤٨ - ونشر ليثي بروفنسال الجزء الثالث عن الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين ، باريس ١٩٣٠ - وطبعت مكتبة صادر في بيروت الجزأين الأول والثاني سنة ١٩٥٠ .
- ابن غالب : فرحة الأنفس - مقتطفات في نفح الطيب .
- ابن قزمان : ديوان - نسخته الوحيدة مطبوعة بالتصوير الشمسي في برلين ١٨٩٦ - ونشر الدكتور نيكل هذا الديوان بحروف لاتينية مع مقدمة وتعليقات وترجمة إسبانية لبعض قطعه في مدريد ١٩٣٣ .
- ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس - مدريد ١٩٢٦ (مع ترجمة إسبانية) .

- ابن نباتة المصري : شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون - القاهرة ١٣٢١ هـ .
- ابن هاني الأندلسي : ديوان ، طبعة مصر وطبعة بيروت .
- أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، القاهرة ١٣٢٥ هـ - ٤ أجزاء .
- تقويم البلدان ، طبعة دوسلان ، باريس ١٨٤٠ .
- الأبشهي : المستطرف من كل فن مستظرف ، القاهرة ١٣٣٠ هـ - جزءان .
- أحمد الإسكندري وأحمد أمين ورفاقهما : المفصل في تاريخ الأدب العربي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- أحمد ضيف : بلاغة العرب في الأندلس ، القاهرة ١٣٤٢ / ١٩٢٤ .
- أخبار مجموعة ، في تاريخ الأندلس : كتاب مجهول المؤلف - نشره وترجمه للإسبانية لافونتي إى ألكترا ، مدريد ١٨٦٨ .
- الإدريسي : وصف إفريقية وإسبانيا - نص عربي وترجمة فرنسية ، نشرها دوزي ودخويه ، لندن ١٨٦٦ .
- بالنشا (آنخيل جنثالث) : تاريخ الفكر الأندلسي ، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ .
- بطرس البستاني : أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ، بيروت ١٩٣٧ .
- البكري (أبو عبيد عبد العزيز) : صفة إفريقية - طبعة دوسلان - الجزائر ١٩١١ .
- الشمالي : يتيمة الدهر - القاهرة ١٩٤٧ .
- جبرائيل جبور : ابن عبد ربه وعقده - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٣ .
- مقال في الأدب الأندلسي في مجلة الأبحاث التي تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت ، العددان ٢ و ٣ من السنة الثانية ، حزيران - أيلول ١٩٤٩ .
- جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٣٦ .
- الحجاري : المعجب في أخبار المغرب - مقتطفات في نفع الطيب .
- حسين مؤنس : انظر بالنشا ، وغومس .
- الحصري (أبو إسحاق) : زهر الآداب وثمر الألباب - طبعة زكي مبارك ، القاهرة ١٣٤٤ / ١٩٢٥ ، ٤ أجزاء .

- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي - المطبعة البولسية ، حريصا - لبنان ١٩٥١ .
- خير الدين الزركلي : الأعلام - الطبعة الثانية في عشرة أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ .
- سيد نوفل : شعر الطبيعة في الأدب العربي . القاهرة ١٩٤٥ .
- شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي . منشورات مكتبة الأندلس . بيروت ١٩٥٦ .
- الفن ومذاهبه في النثر العربي . منشورات مكتبة الأندلس ، بيروت ١٩٥٦ .
- ابن زيدون ، طبع دار المعارف ، بيروت ١٩٥٣ .
- الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان - طبعة أحمد زكي باشا . القاهرة ١٣٢٩ - ١٩١١ .
- الصنوبري : الروضيات - طبعة محمد راغب طباط ، حلب ١٣٥١ / ١٩٣٢ .
- الضبي (أحمد بن يحيى بن عميرة) : بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس - نشره كوديرا ، مدريد ١٨٨٥ .
- عبد الرحمن البرقوقي : حضارة العرب في الأندلس ، القاهرة ١٣٤١ / ١٩٢٣ .
- عبد المنعم أخميري : صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار . طبعه ليئى بروفنسال مع ترجمة بالفرنسية ، القاهرة ١٩٣٧ وليدن ١٩٣٨ (النص العربي طبع القاهرة والترجمة الفرنسية طبع ليدن وكلاهما مجموع في جزء واحد أنيق) .
- عبد الواحد المراكشي : الدعجب في تلخيص تاريخ المغرب - طبعة دوزي الثانية ، ليدن ١٨٨١ ، وطبعة القاهرة ١٣٢٤ / ١٩٠٦ . (ترجمه Fagnan للفرنسية بعنوان : Histoire des Almohades, Alger 1898)
- على عبد العظيم : ديوان ابن زيدون ورسائله ، القاهرة ١٩٥٧ .
- غومس (ميليو غارسيه) : الشعر الأندلسي : عربيه عن الإسبانية حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٢ .
- الفتح بن خاقان : فلانثد العقيان ، طبعة مصر ١٣٢٠ هـ .

- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، طبعة مصر ، ١٣٢٥ هـ .
- فيليب قعدان الخازن : العذارى المائسات في الأزجال والموشحات ، مطبعة الأرز ، جونية ١٩٠٢ .
- كامل كيلاني : نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي ، القاهرة ١٣٤٢ / ١٩٢٤ .
- لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة في تاريخ غرناطة — القاهرة ١٣١٩ هـ .
- أعمال الأعلام فيمن بويع قل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجز ذلك من شجون الكلام — طبعة ليثي بروفنسال ، باريس ١٩٣٤ .
- المتنبى : ديوان — شرح العكبرى . ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٣٦ .
- محمد بن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، مصر ١٢٩٩ هـ .
- محمد عبد الله عنان : نهاية الأندلس ، القاهرة ١٩٤٩ .
- محمد كرد علي : غابر الأندلس وحاضرها — القاهرة ١٩٢٣ .
- الإسلام والحضارة العربية ، القاهرة ١٩٣٦ ، جزآن .
- محمود مصطفى : الأدب العربي وتاريخه — الجزء الثالث ، القاهرة ١٩٣٧ .
- إعجام الأعلام ، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٥ .
- مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ، في ثلاثة أجزاء (في الجزء الثالث بحث عن الموشح) القاهرة ١٩٤٠ .
- مصطفى عناني : إظهار المكتون من الرسالة الجدية لابن زيلون — القاهرة ١٩٠٦ .
- المعتمد بن عباد : ديوان — (جمعه أحمد أحمد بدوي وحامد عبد الحميد) ، مطبوعات وزارة المعارف العمومية — القاهرة ١٩٥١ .
- المقرئ (شهاب الدين أحمد بن محمد) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، بولاق ١٠٧٩ هـ . أعاد نشره في عشرة مجلدات محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٩ .
- الموشحات الأندلسية : الأعداد ١٨ و ١٩ و ٢٠ ، طبع مكتبة صادر في بيروت ١٩٤٩ .

النويوى (شهاب الدين أحمد) : نهاية الأرب فى فنون الأدب — طبعة القاهرة ١٩٢٣ — ١٩٣٥ ، ١١ مجلداً (طبع الجزء الخاص بتاريخ المغرب والأندلس فى مجلدين بمديرية سنة ١٩١٧ — ١٩١٩) .

نيكل : مختارات من الشعر الأندلسى — نشرت بإشراف الدكتور عمر فروخ ، بيروت ١٩٤٩ .

ياقوت الحموى : معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب — ٢٠ جزءاً ، القاهرة ١٩٣٨ .

— معجم البلدان ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٠٦ .

ب - مراجع غير عربية :

Blachère : *Un pionnier de la culture arabe orientale en Espagne au X^e siècle Saïde de Bagdad*, in *Hespéris*, t. X, 1930, PP. 15 - 36.

--- *La vie et l'oeuvre du poète-épistolier andalou Ibn Darrag al Qastalli*, in *Hespéris*, t. XVI, 1923, PP. 99-121.

— *Un poète arabe du IV^e siècle de l'hégire, X^e siècle de J. C., Abou-Tayyib al-Moutanabbi*, Paris 1935.

Brockelmann : *GAL = Geschichte der Arabischen Littiratur*, Leyde 1943-1949, 2 vol., supplément 1 - III, Leyde 1937 - 1912.

Cour, A. : *Un poète arabe d'Andalousie : Ibn Zaidoun*, Constantine 1920.

Dozy, R. : *Histoire des Musulmans d'Espagne jusqu'à la conquête de l'Andalousie par les Almoravides, 711 - 1110*. Nouvelle édition revue et mise à jour par Lévi-Provençal, Leyde 1932, 3 Vol.

— *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age*, 3 éd. Leyde - Paris 1881, 2 vol.

Encyclopédie de l'Islam, éd. française, 4 volumes et 1 vol. de supplément, Leyde 1908 - 1938.

Groetz, H. : *Les juifs d'Espagne, 945 - 1205*, trad. G. Stenne, Paris 1872.

Hartmann, M. : *Das arabische Strophengedicht. Das Muwassah*, Weimar 1897.

Jeanroy, A. : *La poésie lyrique des Troubadours*, Toulouse - Paris 1934, 2 vol.

Lévi-Provençal, E. : *Histoire de l'Espagne musulmane*, Paris 1950- 1953, 3 tomes, T. I, La conquête et l'Emirat hispano - umayyade « 710 - 912 ». T. II, Le Califat umayyade de Cordoue « 912 - 1031 ». T. III, Le siècle du Califat de Cordoue .

— *L'Espagne musulmane au X^e siècle. Institutions et vie sociale*, Paris 1932.

— *La civilisation arabe en Espagne*, nouvelle édition, Paris 1948.

Marçais, G. : *Manuel d'art musulman. L'architecture, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile* ; 2 vol. Paris 1926 - 27.

— *Echanges artistiques entre l'Égypte et l'Islam occidental*, in *Hespéris*, XIX, fac. 1 - 2, 1931, PP. 95 - 106.

Massé, H. : *Ibn Zaidûn*, in *Hespèris*, t. I, 1921, PP. 183 - 193.

Menéndez Pidal, R. : *Poesía arabe y poesía europæ*, dans la *Revista Cubana*, Janvier-Mars 1937, aussi dans *Bulletin Hispanique*, Octobre-Décembre 1938.

Nykl, A. R. : *Hispano - Arabic Poetry*, Baltimore 1946.

Pérès, H. : *La poésie andalouse en arabe classique au XI siècle*, Paris 1937.

Rikabi, Jawdat. : *La poésie profane sous les Ayyûbides et ses principaux représentants*, Paris 1949.

Simont, F. J. : *Historia de los Mozarabes de Espana*, Madrid 1903.

Tarrasse, H. : *L'art hispano - mauresque des origines au XIII siècle*, Paris, 1932.

ج - دوريات ومجموعات ومجلات :

- مجلة الآداب - بيروت .
- مجلة الأبحاث - الجامعة الأميركية ، بيروت .
- مجلة الأديب - بيروت .
- مجلة الثقافة - القاهرة .
- مجلة الكاتب المصري - القاهرة .
- مجلة الكتاب - القاهرة .
- مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق .
- مجلة المشرق - بيروت .
- مجلة معهد المخطوطات العربية - تصدرها الجامعة العربية ، القاهرة .

Al-Andalus, Revista de las Escuelas de Estudios Arabes de Madrid y Granada. (تصدر مرتين في العام ابتداء من عام ١٩٣٣) .

B. A. H. : *Bibliotheca arabico hispana*.

Hespéris, publié par l'Institut des hautes études marocaines, Paris

J. A. : *journal asiatique*.

R. E. I. : *Revue des études islamiques*.

فهرس الأعلام وأسماء الأماكن والقبائل

ح = حاشية

- ١
آدم : ٢٦٩
الآستانة = القسطنطينية
آش (واد) : ٩٨
أبان بن عبد الحميد : ٢٩٢
إبراهيم بن جعفر بن علي : ١١٧
أبرهة (عامل اليمن) : ٢٧٠
إبليس : ٢٦٩ ح
أرولون : ٤٤
الأبيض (الشاعر) : ٧١
ابن الأبار : ٥٧ ، ٣٩ ، ٢٨٨ ح
ابن أبي أصيبعة : ٥٧ ح
ابن أبي علاقة : ٧٢
ابن الأحمر = محمد بن يوسف النصرى
ابن الأرقم : ٦٤
ابن أعلى الناس : ١٠٤
ابن باجة : ٢٥ ، ٥٥ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ٢٩٠ ، ٣١٩
ابن بدرون : ٥٦
ابن بسام : ٥٥ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٣ ح ، ٨٨ ، ٩٠ ح ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
ابن بشكوال : ٥٦ ، ٥٧ ح ، ١١٦
ابن بـقـى : ٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣١٦
ابن بليطة : ١٥٤
ابن البيطار المالقي : ٥٧
ابن تومرت = محمد بن تومرت
ابن جامع : ٧٦
ابن جبير : ١١٦
ابن الجهم : ٢١٢
ابن الحداد (أبو عبد الله) : ٥٢ ، ١٢٢
ابن حزم : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١١٦
ابن حمديس : ٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ح ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
ابن حوقل : ٣٨ ، ٣٩
ابن حيان : ٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٨
ابن خاتمة الأنصارى : ٢٨٨
ابن خاقان = الفتح بن خاقان
ابن الخطيب = لسان الدين بن الخطيب
ابن خفاجة : ٥ ، ٧٣ ، ٧٦ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٢ ح ، ٢٧٣ ح ، ٢٧٤ ح ،
 ٢٧٥ ح ، ٢٧٦ ح ، ٢٧٧ ح ،
 ٢٩٢

ابن سعيد : ٥٨ ، ٢٨٨ ح

ابن سفر المريني : ١٣١

ابن السكيت : ٧١

ابن سلام : ٧١

ابن سلوك : ٢٧٠ ح

ابن سناء الملك : ٢٩١ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ،

٣٤٨

ابن سهل : ١٠١ ح ، ١٣٢ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨

ابن السيد البطليوسي : ٧٢

ابن سيده : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥

ابن شرف (شاعر) : ٧٧ ، ٧٩

ابن شهيد : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

١٠١ ح ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٣ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠

ابن خلدون : ١٢ ، ٢٣ ح ، ٣٠ ح

٣٧ ، ٦٥ ، ٧٢ ح ، ٨٨ ،

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

ابن خلكان : ٨٩ ، ٩٠

ابن خير = محمد بن خير

ابن دراج القسطلی : ٣٨ ، ٩٠ ،

٩١ ، ١٠١ ح

ابن رشد : ٢٩ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ١١٦

ابن رشيقي : ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٨٢

ابن الرومي : ٧٢ ، ١٢٨ ، ٢٠٥ ،

٣٠٧

ابن الربيعي : ٢٧١ ح

ابن زمرك : ٤٧ ، ٥٨ ح ، ١٠١ ح ،

٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ،

٣٤٥

ابن زهر الأندلسي : ٦٩ ، ٢٨٦ ،

٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،

٣٢١

ابن زيدون : ٦ ، ٢٣ ، ٤٧ ،

٥٥ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ح ،

١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

- ابن المناصف : ٧١
 ابن ميمون : ١١٦
 ابن نباتة : ١٦٧ ، ١٨٩
 ابن النحاس النحوى : ٦٩ ، ٧٠
 ابن النديم : ٩٩
 ابن هاني الأندلسي : ٤٧ ، ٦٤ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠١ ح ،
 ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢
 ابن وهبون : ١٢٠ ، ١٥٦
 أبو بحر بن عبد الصمد : ٩٧
 أبو البقاء الرندي : ٥٧ ح ، ١١٥
 أبو بكر (رضي الله عنه) : ٢٧٠
 أبو بكر بن ذكوان : ١٦٥ ، ١٨٢
 أبو بكر بن زهر = ابن زهر الأندلسي
 أبو بكر بن زيدون : ١٦٤ ، ١٨٧
 أبو بكر بن العربي (قاض) : ٦٦
 أبو بكر بن عمار = ابن عمار
 أبو بكر بن مسلم : ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩
 أبو بكر الخزوي الأعمى : ١١٦
 أبو تمام : ٦٩ ، ١٢٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٤ ح ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ح ،
 ٢٦٠ ح ، ٢٦٨ ح ، ٢٧٧ ح
 أبو جعفر الأندلسي الغرناطي : ٩٩
 أبو جعفر المنصور : ١٦
 أبو جميل زيان (أمير بلنسية) :
 ٥٧ ح
 أبو الحجاج يوسف : ٢٩٠ ح
 أبو الحزم بن جهور : ٢٤ ، ١٦٢ ،
 ٥١ ، ٧٣ ح ، ٧٧ ، ٩٢ ،
 ١٠١ ح
 ابن صارّة الأندلسي : ١٥٣
 ابن طفيل (فيلسوف) : ٢٩ ، ٥٦ ،
 ١١٦ .
 ابن عبد ربه : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠١ ح ،
 ١١٨ ، ١٥٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩
 ابن عبد الغفور : ٧٣
 ابن عبدوس : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣
 ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٢ ح
 ٢٦٢ ح .
 ابن عبدون : ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ،
 ٧١ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ح ،
 ١١٤
 ابن العذارى : ٣٨ ، ٤٠
 ابن عمار : ٢٤ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٧٧
 ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ح ،
 ١٨٧ ، ١٨٦
 ابن العميد : ١٩١
 ابن غالب : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥
 ابن قزمان : ٥٦ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٢ ح ، ٢٩٨ ح .
 ابن ليال : ٧٥
 ابن اللبانة : ١١٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٣
 ابن مرتين : ١٨٦ ، ١٨٧
 ابن المعتز : ٧٠ ، ٧٣ ، ١٠٣ ،
 ١٠٥ ، ١٢٩ ، ٢٨٦
 ابن مقانة (شاعر) : ٧٧
 ابن المكوي : ١٧٥ ، ١٧٦
 ابن ملجم : ٢٧١ ح

- ٢٩٢ ، ٢٩١
 أبو العلاء = المعري
 أبو علي القالي : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ح
 أبو القاسم بن رفق : ٢٣٢
 أبو القاسم بن العطار : ٤٩ ، ١٥٣
 أبو القاسم التوزي : ٢٠٥
 أبو القاسم خلف بن عباس : ٥٥
 أبو لؤلؤة : ٢٧٠ ح
 أبو معشر (منجم عباسي مشهور) :
 ٢٥٦
 أبو نواس : ٧٢ ، ٨٧ ، ١٠١ .
 ١١٨ ، ٢٥٨ ح : ٢٩١ .
 ٣٠٧
 أبو الوليد بن جهور : ١٣٣ ، ١٧٥ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ .
 ٢٣٩ ، ٢٤٩
 أبو يحيى بن إبراهيم : ١٤٥
 أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن
 (من الموحدين) : ٢٩
 أبو يوسف يعقوب (من الموحدين) :
 ٢٩
 أحمد (واقعة) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ح
 أحمد أحمد بدوي : ٩٤ ح
 أحمد بن فرح الحياتي : ١٥٤
 أحمد بن المعتصم : ٢٢٤ ح
 أحمد ضيف : ٢٠٥
 الأحنف بن قيس : ٢٥٤ ، ٢٧٢
 إدريس الحسني : ٢٣ ، ١٨٣
- ١٦٥ ح ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ .
 ٢٧٥ ح ، ٢٧٦ ح .
 أبو الحسن بن الربيع : ١٤٦
 أبو الحسن بن محمد بن الربيب
 القبرواني : ٤٥ ح
 أبو الحسن بن نزار (شاعر) : ١٣١
 أبو الحسن بن نعيم : ١٠٧
 أبو الحسن المريني : ٣٣١
 أبو الحسين بن سراج (وزير) :
 ٤٨
 أبو حفص بن برد : ١٣٤ ، ١٧٧ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤
 أبو حيان : ٥٨ ح
 أبو الربيع (من أمراء الموحدين) :
 ٧١
 أبو زياد الكلاني : ٧٠
 أبو الطيب = المتنبي
 أبو عامر بن شهيد = ابن شهيد
 أبو العباس بن ذكوان : ١٦٥ ح
 أبو عبد الله (آخر ملوك الأندلس) :
 ٣١
 أبو عبد الله بن عبد العزيز (أمير
 بلنسية) : ١٨٣
 أبو عبد الله محمد اللخمي الرندي :
 ٥٨ ح
 أبو العتاهية : ٦٩ ، ١٠٥ ، ٢٦٥ ح

أفلاطون : ١٦٥ ، ٢٥٦
الإفليلي : ٧٣
إلبيرة (مدينة في الأندلس) : ١٦٣
ألفارو (أسقف) : ٨٦
ألمانيا : ١٩
ألفونس السادس : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
امرأة العزيز : ٢٥٣
امرؤ القيس : ٩١ ، ١٢٧ ، ٢٧٣ ح
أم السعد بنت عصام الحميري : ٩٨
أم العلاء بنت يوسف الحجازية : ٩٨
أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح :
٩٨

أندلس : ٩ ، ١٠
أنس (والد مالك) : ٣٣٤
أنشودة رولان (ملحمة) : ١٧
إياس = إياس بن معاوية (قاص
اشتهر بذكائه) : ٢٢٤ ح ، ٢٥٥
إيزابيلا : ٣١
إيطاليا : ١٩
أيوب بن حبيب اللخمي : ١٤
إيسنا (مدينة) : ١٨٩

ب

باخوس : ٤٤
باديس بن حبوس : ٧٨ ، ٣١٤
الباسك (مقاطعة) : ١٧
باقل : ٢٦١
بترارك (شاعر إيطالي) : ١٢٥ ح
بثينة بنت المعتد : ٩٨
بجاجة (كورة بإقليم المرية) : ٩٨
في الأدب الأندلسي

الإدريسي : ١١٦
أرجونة (حصن في قرطبة) : ٣٠
أردشير : ٢٥٣
أرسطاطاليس : ٥٦ ، ١٦٥ ، ٢٥٦
أرغون (مقاطعة) : ٢٥
أسامة بن حارثة : ٢٧٠
إسحق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين :
١٠٦
إسحق الموصلي : ١٧ ، ٨٥
الإسكندر : ٢٥٣
الإسكندرية : ٨٩
إسكوريال : ٢٨٨ ح

أشأت : (واد) : ١٣١ ، ١٣٢
إشبيلية ، ٩ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ،
٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٩ ،
٥١ ح ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٤ ،
٦٨ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٧ ،
١١٩ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٤٢ ،

٢٩٠ ح

اعتماد = الرميكية

الأعشى : ٦٩ ، ٢٦٣ ح
الأعشى التطيلي : ٧٥ ، ١٠١ ح ،
٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٥
الأغاني (كتاب) : ٢١
أغمات (مدينة في المغرب) : ٢٧ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٥ ،
٢٩٠ ح

بكر (قبيلة) : ٢٥٥
 بالرم (مدينة في صقلية) : ١٠١
 بلج بن بشر : ١٥ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧

بلقيس : ٢٥٤
 بلنسية (مدينة في الأندلس) : ٢٣ ، ٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٦

بليونس : ٢٥٦
 بنو الأحمر : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٢٩٠ ح

بنو إسرائيل : ٢٦٩ ح
 بنو الألفطس : ٥٧ ، ٩٧ ح ، ١١٤ ، ١٦٢

بنو جهور : ٢٤ ، ٦٣ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٨٢

بنو حاد : ٣١٤
 بنو دارم : ٢٦٢ ح
 بنو ذكوان : ١٨٢

بنو ذي النون : ١٦٢
 بنو عباد : ٢٤ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٦

بنو العباس : ٨٩
 بنو قريظة : ٢٧٠

بنو لحم : ٢٣ ، ١٦٢
 بنو مروان : ٨٢
 بنو مسمع : ٢٦٢ ح

بنو مصمودة (قبائل) : ٢٨
 بنو نصر = بنو الأحر
 بنو نقرّة : ١٥

بجاية (مدينة بالمغرب) : ١٠٤ ، ٧٢
 البحري : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٧
 بدر (مولى عبد الرحمن الداخل) : ١٥

البرابرة : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٧٧ ، ١١٥ ، ١٦١

براقش : ٢٦٥
 البرامكة : ٢٩١
 برجة (مدينة في الأندلس) : ٧٧

برشلونة : ١٤
 برقة : ٨٩
 البرنة (جبال) : ١٦

بروكلمان (مستشرق) : ٧٤ ح ، ١٨٨ ح

البستاني (بطرس) : ٩ ح ، ١١ ح ، ١٢ ، ٢٣ ح ، ٢٦ ح ، ٢٨٠ ح ، ٣٠ ح ، ٧٣ ح ، ٧٤ ح ، ٩٢

بشار بن برد : ٢٥٧ ، ٢٦٦ ح ، ٢٩٢

بطليموس : ٢٥٦
 بطليوس (مدينة في الأندلس) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٧ ح ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦

بغداد : ٢٠ ، ٢٨ ، ٦٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٨٩

بقرط : ١٦٥ ، ٢٥٦
 بكّة (واد في الأندلس) : ١٢

الجزيرة الخضراء : ١١ ، ٢٣
جساس : ٢٥٤ .
الجعد (مولى لبني الحكم) : ٢٥٧
جليقية (مقاطعة) : ٣٩ ، ٤٠
جوهر الصقلي : ٨٩

ح

حاتم الطائي : ٢٥٤
الحاجب المنصور : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٥٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ،
١١٦ ، ١٦١
الحارث بن عباد البكري : ٢٦٤
الحارث بن وعله اليشكري : ٢٦٦ ج
حامد عبد المجيد : ٩٤ ح
حبيب - أبو تمام
حبيب الصقلي : ٣٩
الحجاج : ٢٥٥ ، ٢٧١ ح
الحجاري : ٢٨٨
الحرّة (واقعة) : ٢٧١
حسان بن ثابت : ٢٧١ ح
حسانة التميمية : ٩٨
الحسن بن علي : ٢٣
الحسين : ٢٧١
الحصري : ٧٠
حنيفة بنت الحاج الركونية : ٦٣ ،
٩٨ ، ١٦٨
حنيفة بنت حملون الحجازية : ٩٨
الحكم الأول : ١٧
الحكم بن عبد الرحمن الناصر : ٢١
٢٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٥ ،

بنو هود : ١٦٢

بواتيه (مدينة في فرانسة) : ١٤

بوران (ابنة كسرى) : ٢٥٤

بيتيك (إقطاع) : ٩

بيروت : ٩٠ ، ٩٢ ، ١٨٨ ح .

ت

التروبادور : ٣٢ ح ، ٥٢ ، ٨٠ ،
٢٨٥

تطيلة (مدينة في الأندلس) : ٧٥

تغلب (قبيلة) : ٢٥٥

تميم (قبيلة) : ٢٦٢ ح

تور (مدينة في فرانسة) : ١٤

ث

الثعالي : ٦٩ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٢٨٨ ح

ثعلب (نحوى) : ٧١

ج

جنوذ (من الصقالبة) : ٤٠

جابر بن حيان = ابن حيان

الجاحظ : ٧٢ ح ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ح

جان جاك روسو : ١٢٤

جالينوس : ٢٥٦

جبرائيل جيور : ٢٠ ح ، ٣١ ح ،

٣٢ ح

جبل طارق : ٩ ، ١١

جذيمة الأبرش : ٢٥٤

جرير : ٦٩

٧٠ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٦١

الحكم الثاني = الحكم بن عبد الرحمن
الناصر

حلب : ٩٩ ، ٣٥١ ح .

حملة بنت زياد المؤدب : ٦٣ ،

٩٨ ، ٩٩

حملة العوفية : ٩٩

الحمرء (قصور) : ٣٠ ، ٣١

خ

خالد بن الوليد : ٢٧٠

الخندق (غزوة) : ٢٧٠ ح

الخوارزمي : ١٩١

د

دارا (ملك الفرس) : ٢٥٣

الداني (الشاعر) : ٩٦ ، ٩٧

الدمستق (من قواد الروم) : ٢٥٩

دمشق : ١١٩ ، ٣٥٣

دوزي (مستشرق) : ٣٩ ح ، ٢٨٧ ح

دوسلان (مستشرق) : ٢٨٧ ح

دولة بني الأفطس : ٢٤

الدولة الجمهورية : ٢٤

الدولة الحمودية : ٢٣

دولة ذي النون : ٢٤

الدولة الزيرية : ٢٣

الدولة العاسرية : ٢٣

الدولة العبادية : ٢٣

الدولة الهودية : ٢٣

ذ

ذبيان (قبيلة) : ٢٥٥

ذو الرمة : ٦٩

ر

رايسك (مستشرق) : ١٨٩

الرصافة : ١٦ ، ٨٣

الرمادي (شاعر) : ٥١ ، ٩١

الريمكية (زوجة المعتمد) : ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٨

رولان : ١٧

روما : ١٠١

الرومان : ١٠

الرون (نهر) : ١٤

الرين (نهر) : ١٧

ز

الزبلاء : ٢٥٤

زرياب : ١٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

الزقاق (بحر) : ١١ ، ١٢

الزلاقة (واقعة شهيرة) : ٢٧

زفانة (قبائل) : ٢٧

الزهراء (قصر) : ٢٠ ، ١٧٩

زهير بن نمير : ٩٢

زيد بن مهلهل : ٢٥٤

س

السامري : ٢٥٥ ح

شيرين (زوجة كسرى) : ٢٥٤

سبته (مدينة) : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،

١٥ ، ٢٦

سجلماصة : ٧١

سحيان : ٢٥٥

سراج الدولة بن عباد : ١٨٧

سرقسطة : ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٥ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ١٦٢

سعید بن محمد العاص المرواني : ١٥٥

السليك بن السلكة : ٢٥٤

سليمان بن الحكم : ٩١

سليمان المستعين بالله (خليفة أموى

فى عهد الفتنة) : ١٦١ ح

السموول : ٢٥٤

السفغال : ٢٦

سهل بن هارون : ٢٥٧

سهيل بن عمر بن عبد العزيز :

٢٦١ ح

السوس (جبل) : ٢٨

سيبويه : ٧١

سيد نوفل : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٥ ح

ش

شارل مارتل : ١٤

شارلمان : ١٦ ، ١٧

الشريف الرضى : ٧٣ ، ٢٠٥

شقر (مدينة فى شرق الأندلس) :

١٠٦

شهاب الدين العزازى : ٣٥١

شوقى (أحد) : ٢١٢

شوقى ضيف : ١٦٥ ح ، ٢٠٤

ص

الصاحب بن عباد : ٨٨ ، ١٩١

صاعد البغدادي : ٣٨ ، ٧٢

صبيح (زوجة الحكم) : ٢١

الصفدى : ٧٥ ، ١٨٩ ، ٢١٢

صنى الدين الحلى : ٢١٢

الصقالبة : ١٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٤٠

صقر قریش = عبد الرحمن الداخل

صقلية : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٧

الصلاج الكتبي : ٨٨

الصمغيل : ١٦

صنهاجة (قبيلة) : ٢٦

الصنوبرى : ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٣ ح ،

١٢٩

ض

الضبي : ٢٨٨ ح

الضحاك : ٢٥٤

ط ، ظ

طارق بن زياد : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤ ، ٣٤

طالوت : ٢٧٠

طرطوشة : ١٨٤ ، ١٩٦

طريف (مرفأ) : ٩ ، ٢٦

طريف بن مالك النخعى : ١١

عبد الرحمن الغافقي : ١٤
عبد الرحمن المرتضى (خليفة أموى
فى عهد الفتنة) : ١٦١ ح
عبد الرحمن المستظهر بالله (خليفة
أموى فى عهد الفتنة) : ١٦١ ح
عبد الرحمن الناصر = عبد الرحمن
الثالث

عبد العزيز الأهوانى : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ح
عبد العزيز بن موسى بن نصير :
١٣ - ١٤
عبد الله (جد عبد الرحمن الثالث) : ١٩
عبد الله بن الزبير : ٢٧١ ح
عبد الله بن محمد المروانى : ٢٨٧
٢٨٩

عبد الله بن ياسين (فقيه) : ٢٦
عبد الله الحجاج : ٢٩٨ ح
عبد المؤمن بن على (من الموحدين) :
٢٨ - ٢٩ ، ٥٦
عبد المحسن الصورى (شاعر) : ٧٣
عبد الملك بن رزين : ١٥٤
عبد الله بن قَمَظَن : ١٤
عبد الملك بن مروان بن الحكم : ٨٣
عبد الواحد المراكشى : ٧٧
عبد الوهاب المراكشى : ٧٠
عبس (قبيلة) : ٢٥٥
عثمان بن إبراهيم بن النضر : ١٥٥
عثمان بن عفان : ٢٧١ ح
العرنديس (شاعر) : ٢٦٣
عروة بن جعفر : ٢٥٤
العروضية (مولاة عبد الرحمن بن

طلبيلة : ١٣ ، ٢٤ ، ٦٨ - ٧٨ ،
١٦٢ ، ١٨٦
طنجة : ٢٦
طُويْنَس : ٢٦١

ع
عائشة (أم أبى عبد الله آخر ملوك
الأندلس) : ٣١
عائشة (الصديقة) : ٢٧٠
عائشة القرطبية : ٦٣
عامر بن مالك : ٢٥٥
عبادة بن ماء السماء : ١٦٣ ، ٢٨٧ ح
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ،
٣٤٨

عبادة القزاز : ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠
٣١١

العبادية (جارية المعتمد) : ٩٨
العباس بن الأحنف : ٢٠٥ ،
٢٧٤ ح

عبد الحميد بن يحيى = عبد الحميد
الكاتب : ٢٥٧

عبد الرحمن الثالث : ١٥ - ١٦ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ،
٥٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٦١

عبد الرحمن الثانى : ١٧ ، ٣٥ ، ٨٥
عبد الرحمن خليفة : ١٨٨
عبد الرحمن الداخل : ١٥ ، ١٦ ،
١٧ - ١٨ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤

الغزالي : ٢٨ ، ٥٦
 الغسانية البجانية (شاعرة) : ٩٨
 الغنى بالله (من ملوك بني الأحمر) :
 ٢٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥
 غيطشة (ملك القوط) : ١٠ ، ١١ ،
 ١٢
 غيلان : ٢٥٧

ف

فائق النظامي (من الصقالبة) : ٤٠
 فاس : ٣١ ، ٢٦ ، ٢٩٠ ح
 الفاطميون : ٢٠ ، ٣٧
 الفتح بن خاقان : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٥٥ ، ٧٣ ، ١١٦ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢٤٢
 فحص البلوط (جبال) : ٣٨
 فرانسة : ١٤ ، ١٩ ، ٢٨٥
 فرديناند الأول : ٢٤
 فرديناند الثالث : ٣٠ ، ٣١
 الفرزدق : ٦٩ ، ٧١ ، ٢٦٢ ح
 الفرس : ٥٩
 فرعون : ٢٦٩ ح
 الفضل بن يحيى : ٢٥٨ ح
 فضل المدينة (مغنية) : ٨٤
 الفتندال : ٩ ، ١١
 فندالسيا : ٩
 فهرسة ابن خير (كتاب) : ٦٩ ،
 ٧١
 فيردان (مدينة) : ٣٩

غلبون الكاتب : ٩٨
 عزاز (قرية رقب حلب) : ٣٥١
 عسكر المدينة (مغنية) : ٨٤ ح
 علي بن أبي طالب : ٢٧٠ ح ،
 ٢٧١ ح ، ٣٥٢ ح
 علي بن أحمد (من شعراء بلنسية) :
 ١٥٥

علي بن حزم اللحياني : ٧٠
 علي بن حمود الناصر : ٧٨
 علي بن يوسف بن تاشفين : ٢٧
 علي عبد العظيم : ١٨٨ ح
 عمر بن أبي ربيعة : ١٣٢ ، ٢٦١ ح
 عمر بن الأقطس : ٥٥
 عمرو بن الأهم : ٢٥٥
 عمر بن الخطاب : ٢٥٥ ، ٢٧٠ ح
 عمر بن سعد : ٢٧١
 عمر بن معد يكرب : ٢٦٤ ح
 عمرو بن هند : ٢٦٢ ح ، ٢٦٤ ح
 عمر بن يوسف الحنطى : ١٥٥

غ

غارسيا غومس (مستشرق) : ٢٨٨ ح
 ٢٨٩
 غالب بن رباح : ٧٦
 غانم الخزومي : ٧٨
 غاية المني (جارية المعتصم بن
 صمادح) : ٩٨
 غرناطة : ٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ١٦٣ ،
 ٢٩٠ ح ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ح

ق

- قارون : ٢٥٣
 القاهرة : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٨٨ - ح
 قبرة (قرية في الأندلس) : ٢٨٧ ح ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩
 قتيبة (من قواد العرب المشهورين) :
 ٢٥٥
 قرطبة : ٩ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
 ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٨ ،
 ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ٩٠ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ١٦١ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
 ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٣٣١
 قریش : ٢٧٠
 القسطنطينية : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٨
 قشتالة : ١٤ ، ٢٦
 قطام : ٢٧١
 القوط : ١٠ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٥٩
 قيس بن زهر : ٢٥٥
 قيصر : ٢٥٣

كرومونا (جبال) : ٣٨

كسرى : ٢٥٣

كلية (جبل) : ١١

كليب بن ربيعة : ٢٥٤

كلیمان هوار (مستشرق) : ١٢

كامل كيلاني : ١٨٨ - ٢٠٥

كندة (قبيلة) : ٩١

الكندي (فيلسوف) : ٢٥٦

كور (مستشرق) : ١٦٥ ، ١٧٦ ،

١٧٨

ل

للديق (ملك الإسبان) : ١٠ - ١١

١٢ ، ١٦

لسان الدين بن الخطيب : ٤٣ ، ٤٧ ،

٥٨ ح ، ٦٣ ، ١٠١ ح ، ١٣٣ ،

٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨

لمتونة (قبيلة) : ٢٦

اللوار (نهر) : ١٤

لومبارديا (مقاطعة) : ٣٩

ليبيك (مدينة) : ١٨٩

ليق بروفنسال (مستشرق) : ٩ ح ،

١١ ح ، ١٢ ح ، ٣٤ ، ٤٤ ح ،

٥١ ح ، ٥٢

ليون (مدينة في فرانسة) : ١٤

م

المؤمن بن المقتدر بالله : ٢٣

ماردة (مدينة) : ١٢

مارية بنت ظالم : ٢٦٤

ك

كانالون (مقاطعة) : ٣٩

ككبك (جبل في الحجاز) : ٢٧٥

٣٥٣

مخزوم (قبيلة قرشية) : ١٦٣
 المدينة المنورة : ٨٤ ح ، ٢٧١ ح
 المرابطون : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٢٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٨٠ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٦٤ ،
 ٢٨٦ ح ، ٢٩٠ ح
 مراکش : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٠٠
 مرسية (مدينة) : ٣٠ ، ٥٧ ، ٧١ ،
 ٧٥ ، ١١٩ ، ٢٩٠ ح ، ٣٥٣
 المرية (مدينة) : ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣١١
 المستظهر بالله (خليفة أندلسي) : ٧٧

المستعين الأموي : ٢٣
 المستكن بالله (خليفة أموي في عهد
 الفتنة) : ١٦١ ح ، ١٦٦
 مسلم بن الوليد : ٢٩١
 المصامدة (جبال) : ٢٧ ، ٢٨
 مصر : ٨٩ ، ٩٠
 مصطفى صادق الرافعي : ٧١ ح ،
 ٨٢ ح
 مصطفى عناني : ١٨٩
 مصمودة (قبائل) : ٢٧
 المظفر (ملك بطليوس) : ٢٤ ،
 ٢٥ ، ٧٧ ، ١٦٢ ، ١٨٤
 المظفر بن الحاجب المنصور : ٢٢ ،
 ٧٧ ، ١٦١
 المعتصم بن صمادح : ٥٢ ، ٥٥ ،
 ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣١١

مالقة : ٢٣ ، ١٨٣

مالك بن أنس : ٢٥٧ ، ٣٣٤

مالك بن نويرة : ٢٥٤

المأمون بن ذى النون : ٢٤ ، ١٨٦
 ماني (صاحب مذهب المانوية) :
 ٢٥٧

المبرد : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٢ ح

المتلمس : ٢٦٢

المنجي : ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

١٢٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ح ، ٢٢٥ ح ،

٢٥٨ ، ٢٧٦ ح ، ٢٧٧ ح ، ٣٠٧

المتوكل بن المظفر (ملك بطليوس) :

٢٥ ، ١٦٢

المجر (بلاد) : ٣٨

المجنون (مجنون ليلي) : ٢٠٥

محمد بن تومرت : ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٦ ،

محمد بن خير : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

محمد بن محمد القبري : ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩

محمد بن محمود الوليد الغنوي : ٢٨٨ ح

محمد بن هود : ٣٠

محمد بن يوسف النصرى : ٣٠ ، ٥٨ ،

٣٤٢

محمد راغب الطباخ : ٧٣ ح

محمد عبد الله عنان : ٣٠ ح ، ٥٤ ح

محمد المهدي (خليفة أموي في عهد

الفتنة) : ١٦١ ح

محي الدين بن العري : ٥٧ ، ١١٩ ، ٣٥٣

مهجة القرطبية (جارية ولادة) :

٩٨ ، ٦٣

المهدي = محمد بن تومرت

المهدي بن تومرت = محمد بن تومرت

المهدية (قرية في إفريقية) : ١٠٠

المهلب : ٢٥٥

مهلهل : ٢٥٤

مهيّار الديلمي : ٧٣

الموحدون : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٢ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٦ ،

٥٧ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ٢٨٦ ح

موسى (النبي) : ٢٦٩

موسى بن ميمون : ٥٦

موسى بن نصير : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤ ، ٣٤ ، ٣٦

الموصل : ١٨٩

ميمون الغابدي : ١٢

ميورقة (جزيرة شرق الأندلس) :

١٠٠ ، ٢٩٠ ح

ن

النابعة الذبياني : ٢٧٢ ح

الناصر = عبد الرحمن الثالث

النجاشي : ٢٧٠ ح

نجدة الصقلي : ٤٠

نزهون القلاعية الغرناطية : ٦٣ ،

٦٨ ، ١١٦

النطف (رجل من تميم) : ٢٥٣

النظام (من أئمة المعتزلة) : ٢٥٦

النظامية (مدرسة) : ٢٨ ، ٦٨

المعتضد بن عباد : ٢٤ ، ٥٥ ، ٧٧ ،

٩٢ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩

المعتدل بن عباد : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ح

١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٦٢ ،

١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٩ ،

٢٩٠ ح

المعري : ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٣ ح .

٧٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٢٠٥

المعز (خليفة فاطمي) : ٨٩ ، ١٢٠ ،

المقتدر بالله : ٢٣

المقتدى بأمر الله (خليفة عباسي) :

٢٧

مقدم بن معاني القبري : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

المقري : ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٥ ،

٦٤ ، ٦٧ ح ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٨٨

لننازي (الشاعر) : ٩٩ ، ١٠٠

المنصور = الحاجب المنصور

المنصور بن أبي عامر = الحاجب

المنصور

٤٥ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ١٢١
هواره (قبائل) : ٢٤
هيرت (مستشرق) : ١٨٩

و

ولادة بنت المستكفي : ٦٣ ، ٩٨ ،
١٢٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،
١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢١١ ،
٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ،
٢٤٢ ، ٢٥٢ ح
الوليد بن عبد الملك : ١١ ، ١٣

ي

يحيى بن إبراهيم : ٢٦
يحيى بن عمر : ٢٦
يحيى الخدج : ٧١
يذبل (جبل) : ١٢٧
يزيد بن معاوية : ٢٧١ ح
يليان (عامل لقيصر الروم) : ١٠ ،
١١ ، ١٢
يوسف (عليه السلام) : ٢٥٣
يوسف بن تاشفين : ٢٥ ، ٢٦ ،
٢٧ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٥
يوسف بن هارون = الرمادي (الشاعر)
يوسف الفهرى : ١٦

النعمان بن المنذر : ٢٣ ، ٣٣٤
نوح : ٢٦٩
النورمانديون : ١٠٠
نويرة (معشوقة ابن الحداد) : ٥٢ ،
١٢٢

نيكل (مستشرق) : ٢٨٥ ح

ه

هارتمان (مستشرق) : ٣٠٢
هارون الرشيد : ٨٥ ، ٢٥٨ ح ،
٢٩١

هامان : ٢٦٩ ح

هبنقة : ٢٦١

هرم بن قطبة : ٢٥٥

هرمس : ٢٥٦

هزان (قبيلة) : ٢٦٣

هشام الأول : ١٧

هشام بن الحكم بن عبد الرحمن

الناصر : ٢١

هشام بن عبد الملك : ١٤ ، ١٦

هشام الثالث (المعتمد بالله = آخر

خلفاء بني أمية في الأندلس) :

٢٢ ، ١٦١ ، ١٦١ ح ، ١٦٦

هشام المؤيد : ٤٤

هشام بن مرة : ٢٦٢

الهمذاني : ١٩١

هنرى به رس (مستشرق) : ٤٣ ،